رسائل الأديب المقدسي خليل السكاكيني إلى ابنه في أمريكا ١٩٣١-١٩٣٧
دراسة أسلوبية

الدكتورة بنان محمد صلاح الدين
قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة القدس – فلسطين

البريد الإلكتروني Email : bsalaheddin@staff.alquds.edu

الكلمات المفتاحية: القدس ، خليل السكاكيني ، رسائل السكاكيني.

كيفية اقتباس البحث
صلاح الدين ، بنان محمد ، رسائل الأديب المقدسي خليل السكاكيني إلى إبنه في أمريكا ١٩٣١-١٩٣٧ دراسة أسلوبية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The letters of the writer Khalil al-Sakakini to his son in America 1931-1937- stylistic study.

Dr. Banan Muhammad Salah eddin
Alquds University- Palestine
Arabic Department -Arts Faculty

Keywords : Jerusalem, Khalil al-Sakakini , The letters of al-Sakakini.

How To Cite This Article
Salah eddin, Banan Muhammad, The letters of the writer Khalil al-Sakakini to his son in America 1931-1937- stylistic study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

ABSTRACT

This study aims to research in the letters of the writer Khalil al-Sakakini that he sent to his son during his studies in American universities 1931-1937 from the stylistic point of view. Guide his son. The study also discussed the method that he used to include his messages in poetry, folk proverbs and religious texts.

These letters formed the basis on which the study relied,it was published by the Khalil Sakakini Cultural Centere and the Foundation for Jerusalem Studies and the Palestinian Ministry of Culture in three volumes during the period 2004-2006 under the title " khalil al- Sakakini Letters to sari in America ".And these letters came to be a literary, social and historical document that included valuable social ,historical ,cultural ,intellectual ,philosophical, political ,and economic information that is not available in any of the various sources and references.They were documents of historical value and recording important milestonses in his life in particular and the life of his community and society in general , in which his vision of the various topics he addressed was higlighted . In this

study, the researcher adopted the descriptive approach in terms of collecting and analyzing information, in addition to the quantitative statistical .
The study found that the most important of which is the wide culture that Sakakini enjoyed and the distinct educational views and ideas he used to promote with his son in an interesting and distinct manner.

رسائل الأديب المقدسي خليل السكاكيني إلى ابنه في أمريكا
١٩٣١-١٩٣٧
دراسة أسلوبية

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في رسائل الأديب المقدسي خليل السكاكيني التي أرسلها لابنه خلال دراسته في الجامعات الأمريكية ١٩٣١-١٩٣٧ من الناحية الأسلوبية، وتتبعت الدراسة مختلف الأساليب التي اتبعها السكاكيني في رسائله من حيث عدد الرسائل واختلاف حجمها من رسالة إلى أخرى، والطريقة التي اتبعها في توجيه ابنه. كما تناولت الدراسة الأسلوب الذي اتبعه في تضمين رسائله بالشعر والمثل الشعبي والنصوص الدينية.

وشكلت هذه الرسائل المصدر الأساس الذي اعتمدت عليه الدراسة ، وقد تم نشرها من قبل مركز خليل السكاكيني الثقافي ومؤسسة الدراسات المقدسية ووزارة الثقافة الفلسطينية في ثلاثة مجلدات خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٦ بعنوان " رسائل خليل السكاكيني إلى سري في أمريكا " . تم نشرها من قبل مركز خليل السكاكيني الثقافي ومؤسسة الدراسات المقدسية ووزارة الثقافة الفلسطينية في ثلاثة مجلدات خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٦ بعنوان " رسائل خليل السكاكيني إلى سري في أمريكا ، فجاءت لتكون بمثابة وثيقة أدبية واجتماعية وتاريخية اشتملت على معلومات قيّمة لا تتوفر في أي من المصادر والمراجع المختلفة. واعتمد الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي من حيث جمع المعلومات وتحليلها، بالإضافة إلى المنهج الكمي الإحصائي من خلال الأسلوب التحليلي للأرقام والإحصائيات الواردة في الجداول الواردة في الدراسة.

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها الثقافة الواسعة التي كان يتمتع بها السكاكيني وما كان يتبنى من أراء وأفكار تربوية متميزة حرص على تعزيزها لدى ابنه بأسلوب شيق ومتميز .

المقدمة

تشكل المذكرات واليوميات والسير الذاتية مصدرًا مهمًا لما تتضمنه من ثروة هائلة ومعلومات قيمة وغنية عن مختلف الجوانب، إذ تعطي في مجموعها التاريخ شهادة من شارك في

صنع الحدث بشكل أو بآخر، فهي ليست حديثًا ساذجًا عن النفس لملء الفراغ ، بل أن أصحابها دونوا وسجلوا بعض الجوانب الحية من تجاربهم بهدف نقل تلك التجارب إلى الآخرين، وتوضيح مواقفهم وآرائهم تجاه الأحداث التي عايشوها أو اطلعوا عليها. (١)

وغالبًا ما يركز الشخص في السيرة الذاتية على حياته الفردية أو تاريخ شخصيته بصفة خاصة، يعرض فيها مسار أفكاره ومشاعره، فهو الذي يصوغها في صور مترابطة، على أساس من الوحدة والاتساق في البناء والروح بأسلوب أدبي قادر على أن ينقل إلينا محتوى وافيًا كاملًا عن تاريخه الشخصي على نحو موجز، وهو الأسلوب الذي يقوم على جمال العرض وحسن التقسيم، وعذوبة العبارة، وحلاوة النص الأدبي، وبث الحياة والحركة في تصوير الوقائع والشخصيات، فيما يمثله من حوار مستعينًا بعناصر ضئيلة من الخيال لربط أجزاء عمله"(٢).

وتعد اليوميات شكل من أشكال السيرة الذاتية لما بينهما من تشابه في سرد ما يتعلق بحياة الشخص، غير أنها ليست سيرة ذاتية بالمعنى الدقيق، فاليوميات تكتب يوم بيوم أي أنها تكتب في الآن نفسه يُدوّن فيها الشخص ما يمر بحياته اليومية من أحداث ومشاهدات وشهادات على مجريات الأحداث .أما المذكرات فغالبًا ما تعتمد على سرد لماضٍ بعيد أو قريب، يستعيد الكاتب من خلالها حياته عبر عامل التذكر حيث يعتمد في تدوين الأحداث على ذاكرته.

أما رسائل السكاكيني لابنه فقد اتخذت شكلًا أدبيًا جديدًا يمزج ما بين أسلوب اليومية والأسلوب التراسلي أو الخطاب والفن التراسلي وإن غلب الأسلوب الأول على ذلك، فالمتمعن والمدقق في هذه الرسائل يجد نفسه أمام مزيج من السيرة الذاتية واليومية. وكان السكاكيني من القلة القليلة الذي اهتم بهذا النوع من الأدب "أدب الرسائل" فهي عنده نماذج فنية من الأدب اشتملت على الكثير من الموضوعات الاجتماعية والتاريخية والثقافية والفكرية والفلسفية والسياسية والاقتصادية .

اعتاد السكاكيني منذ عام ١٩٠٧ أن يُدوّن يومياته يوماً بيوم، غير أنه ومنذ عام ١٩٣١ استعاض عن اليوميات بكتابة رسائل لابنه الوحيد سري بعد سفره للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، واستمر في كتابة هذه الرسائل حتى عام ١٩٣٧ بعد تخرج ابنه وعودته إلى القدس، فعاد إلى الأسلوب القديم في تدوين اليوميات.

والملاحظ على هذه الرسائل أنها جاءت بأسلوب اليومية ممزوجة بالفن التراسلي حيث هناك مرسِل ومُرسَل إليه، فحرص فيها خاصة خلال السنة الأولى على معرفة أخبار ابنه وتقديم النصائح والتوجيهات والإرشادات له وتخفيض مرارة الغربة عليه.

ويذكر السكاكيني في رسالة كتبها لابنه مؤرخة في ١٩٣١/١٠/٧ بعد سفره بفترة قصيرة مبديًا حيرته فيما يتناوله في رسائله فيقول: "لا أكتب لك إلّا وقعت بين عاملين هل أقتصر على الأخبار العامة والخاصة، فأسليك وأذكرك أننا أحياء نرزق، أم أتابع نصائحي ووصاي، افعل كذا، ولا تفعل كذا، فأزعجك، هل أتركك لنفسك تهذبها وتستكمل فضائلها، وتكيفها على الوسط الذي صرت إليه، وتقابل ما يعترضك من تجارب سرية أو علنية، قوية أو ضعيفة، فيقع صدام بينها وبين غرائزك الموروثة وأميالك المكتسبة، فتغلب هذا تارة وتتغلب تلك أخرى، هل أتركك لنفسك أم أتدخل في كل أمورك؟ إذا رجعت إلى عقلي قال لي أتركه وشأنه، فقد بلغ درجة الحرية والرجولة، وإذا رجعت إلى قلبي قال لي أوصه بكذا، وحذره من كذا، هو بعيد عنك، فلا أقلّ من أن تكتب إليه "[٣].

سيرة خليل السكاكيني وحياته:

ولد خليل قسطندي السكاكيني في ٢٣ كانون الثاني ١٨٧٨م، في مدينة القدس، وسماه والده بخليل على اسم أخيه البكر الذي توفي طفلًا. درس في مدرسة الروم الأرثوذكس في مدينة القدس، إلّا أن والده أخرجه منها بعد أن لطمه أحد المعلمين على وجهه بغير ذنب، فنقله إلى المدرسة الإنجليزية، وفيها تتلمذ على أستاذ الجيل المعلم نخله زريق الذي بث فيه وفي جيله حب اللغة العربية والروح الوطنية، وقد ظل خليل يذكره بالحب والإجلال طوال حياته[٤].

أنهى السكاكيني عام ١٨٩٣ دراسته في الكلية الإنجليزية فأخذ بمزاولة مهنة التعليم في مدينة القدس، وفي عام ١٨٩٨ انضم إلى جمعية زهرة الآداب التي كان يرأسها آنذاك صديقه الحميم داود الصيداوي[٥].

عانى السكاكيني في بداية حياته من ضائقة اقتصادية، فقرر السفر للولايات المتحدة الأمريكية ، حيث سافر أواخر عام ١٩٠٧ إلى نيويورك، وأخذ يعمل هناك في كتابة المقالات في جريدة الجامعة لصاحبها فرح أنطون بالإضافة إلى إعطاء دروس خصوصية في اللغة العربية لأبناء المهاجرين العرب[٦]. ثم انتقل إلى مدينة رمفورد فولز حيث عمل في إحدى المصانع ، وبعد أقل من شهر قرر ترك العمل والعودة إلى القدس . وكان مما شجعه على ذلك منح السلطان عبد الحميد الثاني البلاد الدستور [٧].

أخذ السكاكيني بعد عودته إلى القدس يشارك في تحرير مجلة الأصمعي الاجتماعية لصاحبها حنا العيسى وكان يوقع مقالاته بكنية أبي الطيب المتنبي، وأخذ أيضاً يعمل في كتابة المقالات في جريدة القدس لصاحبها جورج حبيب[٨]. وفي عام ١٩٠٩ أنشأ بمشاركة بعض أصدقائه مدرسة أطلق عليها اسم المدرسة الدستورية [٩].

خاض السكاكيني صراعًا مريرًا مع البطريركية الأرثوذكسية في القدس منتقدًا هيمنة رجال الدين اليونانيين عليها وإهمال حقوق أبناء الملة العرب أبناء الطائفة الأورثوذكسية، ، ما دعا الكنيسة إلى مهاجمته واتهامه بالإلحاد ، وكان من أهم الإجراءات التي اتخذت بحق السكاكيني إصدار البطريرك مرسومًا بفرض الحرمان عليه من دخول الكنيسة(١٠).

استمرت المدرسة الدستورية بالعمل حتى عام ١٩١٩ حيث قرر السكاكيني إغلاقها، وبرر ذلك أنه لم يعد هناك حاجة إليها، فقد كانت "المدارس قبل اليوم إما مدارس للحكومة أو تبشيرية، فمدارس الحكومة لم تُعنَ باللغات الأجنبية، بل كانت التربية والتعليم فيها منحطين، والمدارس الأجنبية كانت مدارس تبشيرية، فكان التلاميذ يجيئون إلي منها لأنها كانت تتعرض لأديانهم، وأما اليوم فإن مدارس الحكومة تعلم اللغات الأجنبية من جهة، ولا تتعرض لأحد في دينيه فسدّت مسدّ مدرستي، ولذلك لم يعد حاجة لمدرستي"(١١).

وفي عام ١٩١٤ عين عضوًا في مجلس قومسيون المعارف، وكانت وظيفة هذا المجلس تتعلق بالمدارس الابتدائية في لواء القدس، من حيث تعيين المعلمين ونقلهم وعزلهم والنظر في شكاويهم ومراقبة التعليم. ولما كان دخله من المدرسة الدستورية قليل جدًا لا يسد عوزًا ليغني من جوع، فقد عمل بتدريس دروس خصوصية للغة العربية، التي كانت أحيانًا تستغرق الكثير من وقته(١٢).

وفي شهر كانون الثاني ١٩١٥ أعيد افتتاح المدرسة الصلاحية ككلية إسلامية، وتولى إدارتها محمد رستم حيدر، وعُين فيها السكاكيني معلماً للغة العربية(١٣).

وفي كانون الأول ١٩١٧ اعتقلت السلطات العثمانية السكاكيني بتهمة إيواءه لليهودي الأمريكي آلتر ليفين حيث أعلنت الحكومة أن كل من خبأ أمريكيًا عمدًا أو بلا عمد يُعد جاسوسًا وتم نقلهما إلى دمشق، حيث أودعا في سجن الجامع المعلق في باب الجابية أمام سوق مدحت باشا(١٤). ولما لم تجد السلطات العثمانية دليلاً على التهمة الموجهة إليه تقرر الإفراج عنه تحت الكفالة، فخرج في ١٠ كانون الثاني ١٩١٨ بكفالة الخواجة جرجي طرزي(١٥). وبقي في دمشق حتى أواسط شهر آب ١٩١٨ ففر هارباً ولجأ إلى جبل الدروز حيث أقام مدة بضيافة سلطان باشا الأطرش ليعود بعد ذلك إلى مدينة القدس حيث شرع بإعطاء دروس خصوصية في اللغة العربية لعدد من كبار ضباط الإدارة العسكرية، وفي الوقت نفسه عُين عضوًا في هيئة المعارف (١٦).

وفي أوائل آب ١٩١٩ سافر السكاكيني إلى دمشق برفقة صديقه يوسف العيسى لبضعة أيام، وخلال وجوده هناك عُرض عليه أن يكون مفتشًا عامًا للمعارف في سوريا كما عُرض عليه

أيضاً أن يكون ضمن البعثة العلمية السورية التي ستذهب إلى أوروبا، وقد وافق من حيث المبدأ على هذا المنصب[١٧].

وبعد عودته إلى القدس التقى مع مدير المعارف البريطاني حيث عين مديرًا لمدرسة دار المعلمين في القدس مؤقتًا ليتسلم بعدها وظيفة مفتش عام في المدارس[١٨]. كما عُين في الوقت نفسه عضوًا في عمدة المدارس الذي جاء تشكليها بناءً على طلب تقدمت به الجمعية الإسلامية المسيحية للحكومة[١٩]. وفي شهر حزيران ١٩٢٠ قدم السكاكيني استقالته من عمله احتجاجًا على تعيين اليهودي هربرت صموئيل مندوباً ساميًا بريطانيًا على فلسطين ، وحاول الحاكم العسكري إقناعه بالعدول عن استقالته دون جدوى[٢٠]،وبقي مستعفيًا من وظيفته حتى غادر صموئيل فلسطين عام ١٩٢٥ فعاد السكاكيني إلى منصبه مرة ثانية.

وفي أوائل عام ١٩٢٠ عُين السكاكيني بناءً على دعوة من الجمعية السورية الأرثوذكسية مديراً للقسم العربي في المدرسة العبيدية في القاهرة براتب شهري قيمته ثلاثة وثلاثون جنيهًا [٢١] مما اضطره للاستعفاء عن وظيفته كمفتش في المعارف في مدينة القدس. وخلال وجوده في القاهرة أصيب ابنه سري بمرض الحمى القرمزية مما دفع السكاكيني ليقدم استقالته من وظيفته ويعود إلى القدس. حيث أخذ يعمل في الصحافة وكتابة المقالات للجرائد الأدبية في مصر كالهلال والمقتطف والسياسة. وقد جمع بعض هذه المقالات فيما بعد في كتابين إحداهما بعنوان "مطالعات في اللغة والأدب" ، والثاني بعنوان "ما تيسر"[٢٢].

استمر السكاكيني في وظيفته الحكومية مفتشًا عامًا للغة العربية في إدارة معارف فلسطين حتى عام ١٩٣٨ حيث أحيل على التقاعد، فأسس بالاشتراك مع ثلاثة من أصدقائه مدرسة النهضة [٢٣].

وخلال عام ١٩٤٨ تعرض الحي الذي كان يسكنه السكاكيني لهجمات عنيفة من قِبل العصابات الصهيونية، فرحل الكثيرون من السكان، بينما بقي السكاكيني وبعض الأسر الأخرى صامدة وتقدم المساعدات للثوار والجرحى فكانت داره مقرًا للقيادة[٢٤]. ونتيجة لاشتداد المعارك وما كان يتعرض إليه هذا الحي من قصف مدفعي مكثف، اضطر من تبقى من السكان ومنهم السكاكيني للخروج من بيوتهم، فغادر إلى القاهرة في صباح يوم الجمعة الموافق ١٩٤٨/٤/٣٠ بعد أن ترك كل شيء ربما كان على أمل العودة .وكتب مودعًا مكتبته الثمينة فيقول: الوداع يا مكتبتي! يعُز عليّ أن أُحرم منك، أنه لأهون عليّ أن ينسف بيتي من أن أفقد ورقة من أوراقي .. كنت غذائي الروحي وكنت شرهًا إلى هذا الغذاء. لقد كنت ألازمك في ليلي ونهاري"[٢٥].

عاش السكاكيني ما تبقى من عمره في القاهرة، حيث كان عضوًا في مجمع اللغة العربية ،وخلال وجوده في القاهرة مرّ بأصعب الظروف فبعد أن فقد زوجته سلطانة عام ١٩٣٩ وبيته عام ١٩٤٨، فقد ابنه الوحيد سري الذي توفي في الحادي عشر من أيار ١٩٥٣ فكانت وفاته من أعنف الصدمات التي تلقاها خليل السكاكيني، فعاش بعد ذلك ثلاثة أشهر حيث توفي في يوم الخميس في الثالث عشر من آب ١٩٥٣ ودُفن في مقبرة كنيسة مار جرجس الأرثوذكسية بالقاهرة[٢٦].

أهمية رسائل السكاكيني:

تغطي هذه الرسائل جوانب متعددة عن حياة السكاكيني وسيرته، حيث رصد تجليات سيرته الذاتية عبر التجارب والحالات والرؤى. كما قدم صورة واضحة للمجتمع الفلسطيني لا سيما المجتمع المقدسي الذي كان يعيش في وسطه ، فقد حرص أن يسجل ويرصد الواقع المعيش كما كان يعيشه ويشاهده رافداً بذلك الذاكرة الفلسطينية بتفاصيل ومعلومات قيمة وغزيرة وغنية .

وبالإضافة إلى ما تضمنته تلك الرسائل من نصائح وتوجهات تربوية، فقد اشتملت على معلومات اجتماعية جزئية ودقيقة تناول فيها أخبار الأهل والأصدقاء، "[٢٧]. كما رصد أيضاً حالات الوفيات والمشاركة في الجنازات وتسجيل حالات الزواج والخطوبة وأحيانًا حالات الولادة واختيار أسماء المواليد [٢٨].ما يعني أنه كان منخرطًا كليًا في الحياة اليومية في وسطه الاجتماعي دون أن يبدي وهو المثقف والمفكر أي نظرة استعلاء على مجتمعه.

وصوّر السكاكيني في هذه الرسائل الأحداث السياسية التي عصفت بفلسطين بشكل دقيق مبرزًا الكثير من الحقائق السياسية كمواقف وتوجهات الزعامات السياسية التقليدية ، فجاء كل ما دونه في تلك الرسائل من أحداث انطلاقًا من غيرته الوطنية الخالصة ليكون بذلك انموذجًا ومثالًا يحتذى به للوطنية الصادقة البعيدة عن الأهواء والمصالح الذاتية والعابرة للنزعة الطائفية.

وتكمن أهمية هذه الرسائل أن صاحبها كثيرًا ما كان يصدر الأحكام والآراء فور وقوع الحدث كشاهد عيان لما كان يدور على الأرض الفلسطينية، ووعيه لما يحاك من مؤامرات على القضية الفلسطينية، لا سيما أنه كان في مكان الحدث ومنخرطًا في الحياة اليومية للمجتمع الفلسطيني بمختلف أطيافه السياسية والاجتماعية ، فكان مثقفًا واعيًا يعي ويدرك تمامًا خطورة ما كان يدور من تطورات وأحداث سياسية ليكشف ويعري محاباة بريطانيا العلنية والصريحة للحركة الصهيونية.

عدد الرسـائل

بلـغ عدد الرسائل التي أرسلها خليل السكاكيني إلى ابنه سبعمئة واثنتي عشرة رسالة، أُرّخت الرسالة الأولى يوم الخميس الموافق ١٩٣١/٩/٣، بينما كانت آخر رسالة مؤرخة في يوم الخميس الموافق ١٩٣٧/٧/٢٩ .

وتظهر الجداول التالية توزيع رسائل السكاكيني حسب السنوات والأشهر والأيام: **الجدول الأول:**

السنة	عدد الرسائل موزعة على أيام الأسبوع							
	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	المجموع
١٩٣١	١٣	١٥	٢	١٣	٣	٤	٢	٥٢
١٩٣٢	٤٩	٨	٢	٤٨	صفر	٣٩	٣	١٤٩
١٩٣٣	٤١	١	صفر	٣٥	٤	٣٨	صفر	١٢٣
١٩٣٤	٤٦	صفر	صفر	٣٤	٤	٤٢	صفر	١٢٦
١٩٣٥	٤٥	صفر	صفر	٣٢	صفر	٣٨	صفر	١١٥
١٩٣٦	٣٨	٦	صفر	٢٧	٢	٢٢	١	٩٦
١٩٣٧	١٨	١	صفر	١٥	صفر	١٧	صفر	٥١
المجمـــوع الكلي	**٢٥٠**	**٣١**	**٤**	**٢٠٤**	**١٧**	**٢٠٠**	**٦**	**٧١٢**

أما توزيع الرسائل حسب أشهر السنة فكانت على النحو الآتي: **الجدول الثاني:**

السنة	عدد الرسائل موزعة على أشهر السنة												
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المجموع
١٩٣١	–	–	–	–	–	–	–	–	٨	١٨	١٣	١٣	٥٢
١٩٣٢	١٢	١٢	١٢	١٣	١٢	١٣	١١	١٣	١٣	١٣	١١	١٤	١٤٩
١٩٣٣	١٣	١٢	١٢	١٣	١٢	١١	٨	٩	٩	٥	١٠	٩	١٢٣
١٩٣٤	١٣	١٢	٩	١٠	١٢	١٠	٩	١٢	١٠	١٠	١٠	٩	١٢٦
١٩٣٥	١٣	١٠	١٠	٩	١١	١١	٩	٨	٩	٩	٩	٧	١١٥
١٩٣٦	٩	٩	٨	٨	١١	٩	٦	٨	٧	٨	٧	٦	٩٦
١٩٣٧	٧	٧	٦	٧	٧	٨	٩	–	–	–	–	–	٥١
المجموع الكلي	٦٧	٦٢	٥٧	٦٠	٦٥	٦٢	٥٢	٥٠	٥٦	٦٣	٦٠	٥٨	٧١٢

يتضح من خلال الجدولين السابقين تباين عدد الرسائل من شهر إلى آخر ومن سنة إلى أخرى، ويُظهر الجدولان التاليان النسبة المئوية لمجموع عدد الرسائل :

الجدول الثالث

الشـهر	مجموع عدد الرسائل	النسبة المئوية في المجموع الكلي
كانون ثاني	٦٧	%٩.٤٢
شباط	٦٢	%٨.٧١
آذار	٥٧	%٨
نيسان	٦٠	%٨.٤٣
أيار	٦٥	%٩.١٢
حزيران	٦٢	%٨.٧١
تموز	٥٢	%٧.٣١
آب	٥٠	%٧.٠٢
أيلول	٥٦	%٧.٨٦
تشرين أول	٦٣	%٨.٨٤
تشرين ثاني	٦٠	%٨.٤٣
كانون أول	٥٨	%٨.١٥
المجموع	٧١٢	%١٠٠

أما النسب المئوية لأيام الأسبوع فكانت على النحو الآتي:

الجدول الرابع:

اليـوم	مجموع عدد الرسائل	النسبة المئوية في المجموع الكلي
السبت	٢٥٠	%٣٥.١١
الأحد	٣١	%٤.٣٥
الاثنين	٤	%٠.٥٦
الثلاثاء	٢٠٤	%٢٨.٦٥
الأربعاء	١٧	%٢.٣٥
الخميس	٢٠٠	%٢٨.٠٥
الجمعة	٦	%٠.٨٥
المجموع	٧١٢	%١٠٠

يبدو واضحًا من خلال الجداول السابقة أن عام ١٩٣٢ حاز على أعلى عدد من الرسائل إذ بلغ مجموعها مئة وتسع وأربعون رسالة ونسبة ذلك ٢٠.٩٢% من المجموع الكلي، وتلاها في المرتبة الثانية عام ١٩٣٤ حيث بلغ مجموع عدد الرسائل فيه مئة وست وعشرين رسالة ونسبة ذلك ١٧.٦٩%، وبفارق ثلاث رسائل حلّ عام ١٩٣٣ في المرتبة الثالثة، حيث خصه مئة وثلاث وعشرون رسالة ونسبة ذلك ١٧.٢٧%. أما أقل الأعوام فكان عام ١٩٣٧ وخصه إحدى وخمسون رسالة ونسبة ذلك ٧.١٦%، ولعل سبب تدني عدد الرسائل في هذا العام، أنها توقفت حتى شهر آب من العام نفسه حيث عاد سري إلى القدس.

ويلاحظ أن عام ١٩٣١ حاز على اثنتين وخمسين رسالة فقط ونسبتها ٧.٣٠% وقد اقتصرت الرسائل في هذا العام على أربعة أشهر وذلك منذ وصول سري إلى أمريكا في مطلع شهر أيلول الذي خصه ثماني رسائل فقط، علماً أنه كان يُفترض أن يكون عدد الرسائل التي أرسلها خليل لابنه خلال هذا الشهر أكثر من ذلك بالنظر لشدة الشوق والقلق على ابنه لا سيما أنه كان للمرة الأولى التي يبتعد فيها عن الأسرة. ولكن من الواضح أن عدد الرسائل التي أرسلها خليل خلال هذا الشهر كانت أكثر من ذلك، إلا أنها تعرضت للسرقة من قِبل أحد موظفي البريد الذي قام بسرقة الطوابع الملصقة على الرسائل بما فيها رسائل خليل لابنه فيقول في إحدى رسائله : "يقال أن احد عمال البريد في القدس أُمسك متلبساً بسرقة طوابع البريد، فما أدرانا لعل الرسائل التي كنا نتابع إرسالها إليك من غير انقطاع كان نصيبها أن تقع في يد ذلك العامل الأمين، وإنها لرسائل ثمينة، لأنها تحمل إليك أصدق العواطف وأثمن النصائح"[٢٩].

ويلاحظ أن عدد الرسائل التي أرسلها خليل لابنه خلال شهر تشرين أول بلغت ثماني عشرة رسالة، ويستدل من تاريخ كل منها أنها كتبت خلال الفترة ما بين ١-١٩٣١/١٠/٢٧ كان منها ثماني رسائل متتالية بدون انقطاع بعث بها خلال الفترة ١-١٩٣١/١٠/٨، بينما لا يوجد رسالة مؤرخة في ١٩٣١/١٠/٩ ليرسل رسالتين متتاليتين خلال يومي ١٠-١٩٣١/٣/١١ وبعدها رسالة مؤرخة في ١٠/١٣ ثم ١٠/١٥ ثم ١٠/١٧ ثم ١٠/١٨ ثم ١٠/٢٠ ثم ١٠/٢٢ ثم ١٠/٢٤ وأخيرًا رسالة مؤرخة في ١٠/٢٧، ويلاحظ أن هذا الشهر كان الأكثر من بين الأشهر الأخرى طوال السنوات السبع، وتفسير ذلك رغبة السكاكيني في تعويض الرسائل التي سرقت خلال شهر أيلول ١٩٣١، علاوة على رغبته في متابعة أمور ابنه ومعرفة أدق التفاصيل عن حياته في المجتمع الجديد.

ويستدل من الجدولين الأول والرابع أن أكثر أيام الأسبوع التي كان يكتب فيها الرسائل هي أيام السبت والثلاثاء والخميس، فقد بلغ مجموع عدد الرسائل التي كتبها خلال هذه الأيام

الثلاثة ستمئة وأربع وخمسين رسالة ونسبة ذلك ٩١.٨٥%، ولا شك أن مواعيد سفر البريد من القدس إلى الولايات المتحدة هي التي حددت ذلك، حيث خصصت أيام الأحد والأثنين والأربعاء والجمعة من كل أسبوع، ثم تغيرت منذ شهر آذار عام ١٩٣٢ لتقتصر على أيام الأحد والأربعاء والجمعة[٣٠].

ويتضح من الجدول الرابع أيضاً أن عدد الرسائل أخذ يقل بشكل تدريجي اعتباراً من عام ١٩٣٣، فقد حاز عام ١٩٣٢ على أعلى عدد من الرسائل البالغة فيه مئة وتسع وأربعون رسالة ونسبة ذلك ٢٠.٩٢% من المجموع الكلي للرسائل، إلا أن عدد الرسائل بعد هذا العام أخذ بالتراجع ليصل عام ١٩٣٦ إلى ست وتسعين رسالة ونسبة ذلك ١٣.٤٨% وهو ما يتضح في تراجع الرسائل في كل شهر من أشهر هذه السنة مقارنة بأشهر السنوات السابقة، ومن الممكن تفسير ذلك باندلاع الثورة الفلسطينية في شهر نيسان من العام نفسه، علاوة على وصول سري مرحلة متقدمة من النضج الفكري والعقلي ولم يعد هناك ضرورة ليكثف المراسلات معه لإرشاده وتقديم النصائح له .

شوق الأسرة لرسائل سري

حرص خليل السكاكيني على الانتظام في مراسلة ابنه بشكل متواصل ومستمر حتى لا يشعره بمرارة الغربة وليطلعه أيضاً على مختلف الأخبار والأحوال في البلاد، كما أراد السكاكيني معرفة أدق التفاصيل عن حياة ابنه الاجتماعية والعلمية. وحرص أن يكتب لابنه ثلاث رسائل على الأقل أسبوعيًا، حتى أنه في بعض الأحيان لم يجد شيئاً جديدًا يخبره به إلّا أنه يحرص على الالتزام في المراسلة، فيقول في إحدى رسائله "ليس عندي شيء أقوله، فإذا كتبت فإني أكتب على الطريقة العكسية أي أكتب فأفكر لا أفكر فأكتب[٣١]. إلا أنه في حالات نادرة جدًا كان يستنكف عن المراسلة لمدة أسبوع نتيجة لظروف اضطرارية خارجة عن إرادته وفي مثل هذه الحالة كان يقدم اعتذاره لابنه عن عدم الانتظام في المراسلة، فبعد أن كتب له رسالة مؤرخة في يوم الخميس ١٩٣٦/١١/٥، كتب له الرسالة التالية يوم السبت الموافق ١٩٣٦/١١/١٤ أي بعد تسعة أيام، وقد اعتذر له بقوله "لم أستطع أن اكتب لك في هذا الأسبوع لأنني كنت متغيباً عن البيت في حيفا وعكا ومنذ رجعت لم نخل من زائرين كرام في النهار والليل فأرجو عفوك..[٣٢].

وفي الجهة الأخرى فكثيرًا ما كان السكاكيني يلح على ابنه بالانتظام في مراسلة الأسرة واطلاعها على تفاصيل حياته، مبينًا له مدى الشوق والتلهف لرسائله لمعرفة أخباره، وما ينتاب الأسرة من ابتهاج وسرور لدى استلامها رسالة منه، وما تحس به من خيبة أمل عندما تجد

صندوق البريد المعلق في الباب الخارجي للدار فارغًا بدون رسائل، وكثيرًا ما كانت أسرة السكاكيني تجلس على شرفة المنزل تراقب موزع البريد لعله يأتي لها برسالة من سري[٣٣].

ويذكر السكاكيني في إحدى رسائله أن الأسرة من شدة الشوق لرسائل سري كانت أحيانًا تفتح صندوق البريد عدة مرات على أمل إيجاد رسالة ويخاطبه قائلاً: "قد تستغرب إذا قلنا لك أننا نفتح صندوق البريد المعلق وراء الباب مئة مرة أو تزيد في اليوم الواحد.. وما أشد سرورنا حين نجد رسائلك وما أشد كدرنا حيث نفتح الصندوق ولا سيما في موعد رسائلك فلا نجد شيء، نفتخر أمام الناس أن الرسائل بيننا متصلة في نظام لا يعتريه خلل"[٣٤].

ويصف له حالة الأسرة لدى استلامها رسالة منه، فهي على حد وصفه مكاتب العاطفة والأمل والعقل والثقافة والكياسة، يقرأون "السطور وما بينها وما وراءها وما تحتها وما فوقها، إذا كان هناك إجمال فصلنا، وإذا كان هناك إبهام أوضحنا، وإذا كان هناك تلميح صرحنا"[٣٥]. وفي رسالة ثانية يصف حالة الأسرة عندما تسلمت رسالة منه بمناسبة عيد الفصح فيقول: "فأقمنا لها حفلة استقبال باهرة، قرأناها مرة ومرتين وثلاثاً، قرأنا السطور من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين، ومن الأعلى إلى الأسفل، ومن الأسفل إلى أعلى، ومن الأول إلى الآخر ومن الآخر إلى الأول، قرأنا السطور وما بين السطور، وما فوقها، وتحتها، تخاطفناها، ولولا القليل لتماسكنا بالأطواق، ولكن الله ستر فانقضت الحفلة على خير"[٣٦]، وفي وصف آخر، حيث جاءت رسالة بعد انقطاع خمسة عشر يومًا فيقول :"أشرقت الوجوه بعد أن علتها الظلمة، وانبسطت النفوس بعد أن تولاها الانقباض، وانطلقت الألسنة بعد أن تولتها حبسة"[٣٧].

التفكير بنشر الرسائل:

يبدو واضحًا من خلال الرسائل الأولى التي أرسلها خليل لأبنه سري أنه كان ينوي الاحتفاظ بها لنشرها فيما بعد، كما أنه أيضاً كان ينوي نشر رسائل ابنه إليه فكتب له في رسالة مؤرخة في يوم الخميس الموافق ١٩٣٢/٣/١٧ يخبره فيها بنيته جمع رسائل الطرفين ونشرها، فيقول "رسائلك كلها محفوظة عندنا في ملف خاص، فعسى أن تكون قد احتفظت برسائلنا إليك، فإن في النية أن أضع من رسائلك إليّ ورسائلي إليك كتاباً أنشره في الناس، ولست أشك أنه سيكون لذيذًا مفيدًا طريفًا في بابه، ولا شك أن رسائلك إليّ ستكون أهم جزء فيه، ففيها شعر وخيال وآمال وتفكير ودرس ونقد واجتماع واشتراكية"[٣٨]. لذا فقد أخبره في إحدى رسائله الأولية بأنه اشترى ملفًا وأخذ يعمل على ترتيب رسائل سري حسب تاريخها، وأوصاه بأن يراعي في رسائله أن يترك حاشية على الجانب الأيسر ليتمكن من ثقبها وحتى لا تتشوه تلك الرسائل بضياع بعض الكلمات، وأن يكتب في رأس كل صفحة الرقم والتاريخ[٣٩]. وفي رسالة ثانية

أوصاه أن يكتب رسائله على صفحة واحدة ، كما طلب منه أن يتأنق في الخط ويختار أحسن أنواع الورق وأكثره جودة، كما أوصاه أيضاً تجنب الأخطاء، [٤٠].

بدأت فكرة السكاكيني في جمع رسائله ورسائل ابنه منذ أواسط شهر كانون ثاني ١٩٣٢، فقد كتب له رسالة يستدل منها أنه من الممكن وضع كتاب بهذه الرسائل، بل ذهب إلى أبعد من ذلك عندما أخذ يفكر أيضاً بإضافة رسائل زوجته إلى رسائليهما فيقول: "ما أدرانا يا سري لعل يوماً من الأيام أضع من رسائلي إليك ورسائلك إليك كتابًا بعنوان: "الأب والابن" وإذ ضممنا إليه رسائل أمك فكنا الأب والابن والروح القدس، لست أشك أنه يكون كتابًا طريفًا لم ينسج على منواله"[٤١]. وبعد نحو ثمانية أشهر بعث له برسالة يطلب منه أن يرسل له رسائله إليه ليُعيد النظر فيها، ويبلغه أنه ينوي وضع كتابًا برسائليهما وأن هذا الكتاب سيكون طريفًا في بابه[٤٢].

وبناءً على ذلك بعث سري رسائل أبيه وأمه إليه التي وصلته خلال عام ١٩٣١ برزمتين كبيرتين ، وبعد وصولهما أخذ بمراجعة تلك الرسائل وتصفحها، وذكر بأن بعض هذه الرسائل كانت قيّمة ومهمة ، وأخذ يفكر بنشر بعض منها بعد إعادة النظر فيها وإفراغها في قالب تصلح معه للنشر في جريدة السياسة التي سبق وأن طلبت منه أن يكتب لها مقالًا [٤٣].

ومنذ أوائل عام ١٩٣٤ أخذ خليل يعكف على مراجعة رسائله لابنه وتنظيمها حسب موضوعاتها لنشرها إما تباعًا في إحدى المجلات وإما مجموعة في كتاب اقترح أن يكون عنوانه "سري المستقبل" . إلا أنه كان مترددًا ما بين أن يجمع رسائله لابنه ورسائل ابنه إليه أو أن يقتصر على رسائله لابنه فقط بعد أن يمهد لكل رسالة بخلاصة من رسائل ابنه إليه، وكان يميل إلى الطريقة الثانية حتى لا يصبح الكتاب كما يقول كبيرًا جدًا[٤٤].

كان السكاكيني يطمح أن تُعتمد هذه الرسائل بعد طبعها ونشرها في المدارس لتكون كتاب مطالعة في الصفوف العالية ليس في مدارس فلسطين فحسب بل في مدارس العالم العربي[٤٥].

قرر خليل أن يكون عنوان الكتاب الجديد الذي يضم رسائله لابنه باسم "سري"[٤٦] وكلفه بأن يكتب مقدمة له. وقد صدر الكتاب في شهر حزيران عام ١٩٣٦، وذكر أنه بقيت هناك رسائل مهمة لم ينشرها في هذا الكتاب لأسباب عديدة لم يذكرها، غير أنه كان لديه نية أن ينشرها في الطبعة الثانية، ونظرًا للظروف السياسية التي كانت تمر بها البلاد لم يطرح كتابه في الأسواق، واكتفى بإهداء بعض نسخ منه إلى بعض الأصدقاء في كل من مصر وسوريا والعراق وفلسطين[٤٧].

واتخذ السكاكيني من هذا الكتاب إجابة على الكثير من الأسئلة التي كان يطرحها عليه ابنه، فغدى بمثابة دليل اجتماعي وتربوي ضَمّن فيه مجمل أفكاره وآرائه، ولم يعد بحاجة لتوضح موقفه ورأيه في الكثير من القضايا التي كان يناقشه فيها ابنه، فأخذ يوجهه في رسائله المختلفة فيما بعد للعودة إلى الكتاب والرسالة ذات العلاقة في الإجابة على ما كان يطرحه ابنه من تساؤلات حول بعض الموضوعات، ومن الأمثلة على ذلك استفسار سري بشأن نفقات دراسته بعد حصوله على شهادة البكالوريوس وهل ستشكل عبئًا على والده، فأجابه السكاكيني بقوله" لا يجوز في ملتي واعتقادي أن تخرج إلى العالم قبل أن تستوفي ثقافتك أولًا، وأن تنال مهنة حرة ثانيًا، وإذا أردت التفصيل فارجع إلى الكتاب واقرأ الرسالة الواقعة في الصفحة المئة والثامنة والعشرين، والرسالة الواقعة في الصفحة المئة والعاشرة ورأيك في إعارتهما جانب من اهتمامك فإنهما تصلحان أن تكونا جوابًا لسؤالك الغريب هذا"[٤٨].

أسلوبه في كتابة الرسائل

أولًا: بدء الرسالة وأسلوب المخاطبة

كان أهم ما ميّز أسلوب السكاكيني في كتابة رسائله أنها تبدأ في معظمها بجملة خبرية .وعادة ما كان يبدأ الرسالة بعبارة "عزيزي سري"، واستمر على هذا الأسلوب حتى ١٩٣٢/١/٢٣ أي بعد أن كتب له ستين رسالة، فأخذ يُغيّر أسلوب المخاطبة مستهلًا رسائله بكلمة "سري" فقط دون أن يذكر كلمة عزيزي. وبيّن السكاكيني السبب الذي دفعه لتغيير أسلوب المخاطبة بقوله :"كنت أدعوك في رسائلي الماضية "عزيزي سري". وقد ابتدأت من رسالة أمس أن أقتصر على اسمك كما أخاطبك لو كنت أمامي، فلفظة عزيزي لا تخلو من كلفة، إذا جاز أن تقع بين اثنين فلا يجوز أن تقع بين أب وابنه، بل إن فيها رخاوة هي أكره شيء إليّ، حتى لقد صرت أفضل العبوسة على الهشاشة"[٤٩].

استمر السكاكيني بمخاطبة ابنه في رسائله بكلمة "سري" حتى ١٩٣٢/٣/١٩ بعد أن كتب ثلاث وعشرين رسالة، فعاد إلى الأسلوب السابق ليخاطبه بعبارة "عزيزي سري" ولكن دون أن يذكر سبب عودته إلى هذا الأسلوب.

استمر على هذه الطريقة حتى ١٩٣٣/٤/١٣ أي نحو سنة وشهر حيث كتب له رسالة خاطبه فيها بعبارة "عزيزي سري" ثم أتبعها بعبارة "دعني من كلمة عزيزي فقد جعلت منذ حين أستثقلها، وقد رأيت أن أخاطبك بالكنية إلى أن أستطلع رأيك فإن استحسنتها مضيت في استعمالها، وإلا خاطبتك باسمك رأساً"[٥٠]. وبعد هذه الرسالة كتب له تسع رسائل استهلها بعبارة "يا أبا خليل" وفي الرسالة العاشرة استهلها بعبارة "عزيزي أبا خليل"[٥١].

بعد ذلك أخذ يستهل رسائله بعبارة "سري" ليصل عدد الرسائل التي استهلها بذلك خمس وعشرين رسالة متتالية، ثم عاد في الرسالة السادسة والعشرين فاستهلها بعبارة "أبا خليل"، وبعد ذلك عاد ليستهل رسائله بكلمة "سري" وفي بعض الأحيان بعبارة "عزيزي سري"، ليستقر في نهاية الأمر على الأسلوب القديم بعبارة "عزيزي سري". وبقي كذلك حتى آخر رسالة كتبها في يوم الخميس ١٩٣٧/٧/٢٩ وإن خرج عن هذا الأسلوب في خمس رسائل، إحداهما مؤرخة في ١٩٣٤/٢/١٤ حيث خاطبه بعبارة "ولدي وصديقي سري"[٥٢]، والثانية مؤرخة في ١٩٣٤/٥/٢٤ عندما خاطبه بعبارة "سيدي ومولاي"[٥٣]، أما الرسالتان الثالثة والرابعة، فخاطبه في إحداهما بعبارة "يا ابن زفس سلامات"[٥٤]، وفي الثانية بعبارة "يا ابن زفس المعظم"[٥٥]. ويبدو أن السكاكيني استخدم اسم زفس في هاتين الرسالتين من شدة إعجابه بإحدى الرسائل التي بعثها له ابنه وان لم يفصح عن مضمونها مكتفيًا بالقول "إن رسالتك أعجبتني كثيرًا يا ابن زيوس، أو كما يقول العرب يا ابن زفس"[٥٦]. ولكن يستدل من الرسالة الرابعة أن سري تحدث عن بعض الجوانب الأدبية ما أثار إعجاب والده بذلك حيث قرأها على بعض أعضاء اللجنة الثقافية في جمعية الشبان المسيحية الذين بدورهم أبدوا إعجابهم بذلك[٥٧]. أما الرسالة الخامسة فقد خاطبه بعبارة "يا حضرة معلم علوم أو يا حضرة الدكتور إن شاء الله"[٥٨]، وجاءت هذه الرسالة بعد أن أكمل سري دراسته وحصل على شهادة البكالوريوس، ثم أخذ بالبدء في إكمال دراسته للحصول على شهادة معلم علوم، فجاءت هذه الرسالة وفيها حماس السكاكيني واعتزازه بدراسة ابنه لمرحلة ما بعد البكالوريوس.

أما توقيع الرسائل فيُلاحظ أنه لم يذكر اسمه إلّا في حالات نادرة، فقد ذُيلت رسالتان باسم "أبوك وذووك"[٥٩]. وذيّلت رسالة ثالثة باسم "أبوك – أمك"[٦٠]بينما ذُيّلت رسالة رابعة وهي الأخيرة بـ "أبوك وصديقك خليل". ويلاحظ على هذه الرسالة أنه استهلها بعبارة "ولدي وصديقي سري"[٦١] وهي الرسالة الوحيدة التي استهلها وذيّلها بهاتين العبارتين.

تحديد مكان وزمان كتابة الرسالة

حرص السكاكيني على تأريخ كتابة كل رسالة فيذكر اليوم وتاريخه والشهر والسنة. وإذا صادف يوم كتابة الرسالة بأحد الأعياد المسيحية كان يشير إلى ذلك كقوله مثلاً: "ثلاثاء الفصح"[٦٢]، وخميس الصعود[٦٣]، وسبت النور[٦٤]، حيث بدأ هذه الرسالة بعبارة غداً يقوم المسيح من بين الأموات ويدوس الموت بالموت ويهب الحياة للذين في القبور، فكل عام وأنت سالم"[٦٥].

أما الوقت الذي كان يكتب فيه رسائله فغالبًا ما كان خلال فترة المساء غير أنه عدل عن الكتابة في هذه الساعة لأنه يكون في الغالب متعبًا وجائعًا بعد عودته من السفر خلال تجواله في التفتيش على المدارس في مختلف أنحاء البلاد، كما يزوره خلال هذا الوقت في كثير من الأحيان بعض أصدقائه، ما يؤثر على موضوع الرسالة وهو ما وضّحه بقوله : "وهل يستطيع المرء مع التعب أو الجوع أن يكتب فيرض عما يكتب، ومنها لا أخلو في هذه الساعة من طارق مفاجئ، فاضطر أن اختصر حيث أريد التطويل"[٦٦]. لذا فقد أخذ يكتب الرسائل في الوقت الذي يراه مناسبًا بعد عودته من العمل، وكان أحيانًا يشير إلى الوقت كقوله "الآن الساعة الثالثة بعد الظهر"[٦٧] والآن الساعة السادسة والنصف مساءً"[٦٨]، أما الكتابة في الفترة الصباحية فكان نادرًا ما يكتب رسائله خلال تلك الفترة، وإذا كتبها كان يبرر السبب، والذي غالبًا ما يكون بسبب انشغاله أو عودته إلى الدار في فترة متأخرة من الليل[٦٩].

أسلوبه في تناول الموضوعات

يتضح في الكثير من رسائله أنه كان يلجأ أحيانًا إلى إرجاء الحديث بشكل موسّع لدى حديثه عن موضوع معين في إحدى رسائله إلى رسالة ثانية، فعندما كان يتناول موضوع معين ضمن سياق الرسالة بشكل مختصر، كان يحرص على إيفائه حقه بتوسع في رسالة ثانية، ويعبر عن ذلك في مثل هذه الحالات بالقول مثلاً "وفي الموضوع سعة أرجيء الكلام عنه بتوسع إلى الرسالة الآتية"[٧٠]، أو "لا يتسع وقتي الآن لأن أطيل الكلام في هذا الموضوع ولكن سأعود إليه في رسالتي الآتية"[٧١]، ويقول أيضاً "وهذا موضوع واسع لا يتسع الوقت الآن لأن أتبسط فيه فأرجئه إلى فرصة أخرى"[٧٢].

ويلاحظ على بعض رسائل السكاكيني الاستطراد في بعض الأحيان فيتحدث عن موضوع معين ثم ينتقل فجأة للحديث عن موضوع آخر، ثم يستدرك نفسه فيعود للموضوع الأول بقوله "لنرجع إلى موضوعنا"، ففي رسالة بعثها في ١٩٣٤/٥/٨ بدأها بالحديث عن آماله بشراء قطعة أرض لبناء بيت عليها، وأخذ يسترسل في الموضوع ثم ينقطع فجأة عن الموضوع لينتقل إلى موضوع ، ثم عاد ليستأنف الحديث عن موضوع الأرض والدار حيث بدأ بعبارة "لنعد إلى الموضوع نفسه"[٧٣].

قطع الرسالة والتوقف عن كتابتها

يلاحظ على بعض الرسائل انقطاعه فجأة عن الاستمرار في كتابتها وإرسالها دون أن يكملها ، ويبرر ذلك في نهايتها سبب التوقف ، من ذلك قدوم ضيوف فجأة لزيارته، وفي هذه الحالة كان أحيانا يورد أسماءهم، فيقول مثلاً "دخل علينا الآن ضيوف كرام، الأستاذ عادل جبر

والأستاذ أمين الصيداوي والسيدتان منانة وعفيفة وهم يبلغونك تحياتهم، ولا بد من أن اختم كلامي هنا"[٧٤]. وكقوله "دخل عليّ الآن الأستاذ عادل جبر يحمل كتابًا لنقرأه، ولذلك لا بد لي أن أقف هنا"[٧٥]. وفي رسالة ثالثة كتب يقول "دخل عليّ الآن داود دعدس .. فرأيت أن أختتم رسالتي هذه"[٧٦]. غير أنه في بعض الأحيان كان يستأذن من الضيوف حتى ينتهي من كتابة الرسالة، فعندما زاره بعض أصدقائه استأذنهم بضع دقائق لكتابة الرسالة دون قناعته باستيفائها لما كان يجول في نفسه من خواطر كثيرة ليتحدث عنها، حيث يقول "وماذا أستطيع أن أكتب في بضع دقائق، وفي النفس خواطر كثيرة لا تأتي إلا في تؤده ووقار"[٧٧].

وفي أحيان أخر كان يعود ليستكمل الرسالة التي توقف عن كتابتها بعد مغادرة الضيوف فيقول في إحدى رسائله "تعشينا ما تيسر ثم رجعت إلى مكتبي فرأيت أن أضيف كلمة إلى رسالتي"[٧٨]. ونراه أحيانا لدى توقفه عن الاستمرار في كتابة الرسالة بسبب الزوار، لا سيما إذا كان يكتب في موضوع يراه مهمًا ولم يتمكن من إكماله، يعد ابنه بالعودة إلى الموضوع في الرسالة التالية، ففي إحدى الرسائل كان يمتدح فيها تعليق ابنه على مقالة لطالب في الجامعة الأمريكية حول الإصلاح الديني، غير أنه لم يكمل النص بسبب زيارة مفاجئة له من رجائي الحسيني، فوعد ابنه بالعودة إلى الموضوع في رسالة ثانية بقوله "ولعلي أعود إلى الموضوع فإني أشعر أني لم أشفِ غلتي منه"[٧٩]. أو كأن يذكر عبارة مثلاً "فإن في النفس أشياء كثيرة أحب أن أفضي بها إليك، فأمهلني إلى المرة الآتية"[٨٠].

ومن بين الأسباب الأخرى التي تضطر السكاكيني للتوقف عن الاستمرار في كتابة الرسالة نفاذ الحبر في القلم، حيث كان يستخدم قلم الحبر السائل، ففي رسالة قصيرة مؤرخة في ١٩٣٥/٤/١٨ تناول فيها الحديث عن محاضرة لأحد المفكرين في جمعية الشبان المسيحية بعنوان "المدينة القلقة"، توقف السكاكيني عن الاستمرار في الحديث عن الموضوع مبررًا ذلك بقوله "الحبر انتهى كما ترى .."[٨١]. وكان يتوقف أحياناً بسبب ارتفاع درجة الحرارة وعدم قدرته على مواصلة الكتابة من شدة الحر كقوله مثلاً "لا بد لي أن أقف هنا لأن الحر شديد جداً "[٨٢]. وفي رسالة ثانية، ذكر له أن لديه الكثير من الأمور التي يرغب أن يتحدث معه بشأنها لولا شدة الحر الذي "يضيق الأنفاس والأخلاق"[٨٣]

تضمين الشعر في الرسائل

كان السكاكيني مشبع الذهن بالشعر العربي، ويحفظ جزءًا كبيرًا من القصائد الشعرية، فكان يرى أن الشعر حاجة لا غنى للإنسانية عنها[٨٤]. فالشعراء عنده يبحثون عن الفضائل والبطولات والحكم والجمال مستوحين العقل والقلب والغرائز، ويصبون كل ذلك في عبارة رشيقة

متينة موزونة ومقفاة ليسهل حفظها والاستشهاد بها[٨٥]. لذا نراه كثيرًا ما كان يضمن بعض رسائله بأبيات شعرية لشعراء من مختلف الفترات التاريخية.

بلغ عدد الرسائل التي ضمنها السكاكيني أبياتًا شعرية لمختلف الشعراء مئة وست عشرة رسالة ونسبة ذلك ١٦.٢٩% من المجموع الكلي للرسائل البالغة سبعمئة واثنتا عشرة رسالة. وبلغ عدد الأبيات الشعرية التي ضمنها السكاكيني في تلك الرسائل مئتين وواحد وثلاثين بيتًا. ووزعت الرسائل التي ضمنها شعرًا على السنوات السبع ١٩٣١-١٩٣٧ على النحو الآتي:

السنة	المجموعة الكلي لرسائل	عدد الرسائل المتضمنة شعراً	النسبة المئوية
١٩٣١	٥٢	١٢	%٢٣.٠٧
١٩٣٢	١٤٩	٢٩	%١٩.٤٦
١٩٣٣	١٢٣	١٧	%١٣.٨٢
١٩٣٤	١٢٦	١٩	%١٥.٠٧
١٩٣٥	١١٥	١٣	%١١.٣٠
١٩٣٦	٩٦	١٤	%١٤.٥٨
١٩٣٧	٥١	١٢	%٢٣.٥٢
المجموع	**٧١٢**	**١١٦**	

يظهر الجدول أعلاه أن أكثر نسبة رسائل ضمنها شعرًا كانت خلال عام ١٩٣١ على الرغم من أنها أقل عددًا، فقد جاءت نسبة الرسائل التي ضمنها شعرًا من رسائل ذلك العام ٢٣.٠٧%، وتلي ذلك في المرتبة الثانية رسائل عام ١٩٣٢ حيث بلغت نسبة الرسائل المتضمنة شعرًا ١٩.٤٦ %. وكما يتضح فإن عدد الرسائل التي أرسلها السكاكيني لابنه في ذلك العام فاق عدد الرسائل في الأعوام الأخرى، ولا شك أن ذلك جاء بالنظر للاهتمام المستمر للسكاكيني في متابعة أوضاع ابنه الدراسية والاجتماعية نظرًا لأنه كان مستجدًا في الدراسة. ولتخفيف أهوال الغربة عليه.

ويلاحظ أن المتنبي كان من أكثر الشعراء الذين امتاح السكاكيني من قصائده، فقد بلغ عدد الأبيات التي استعان بها من قصائد المتنبي ستة وسبعين بيتًا ونسبة ذلك ٣٢.٩٠% من الأبيات الشعرية التي تضمنتها رسائله. ولعل ذلك يعود إلى شدة إعجاب وتعلق السكاكيني بشعر المتنبي الذي كان دائمًا يصفه بقوله "أستاذي أبو الطيب"[٨٦]. فقد امتاز المتنبي بالقدرة على استشفاف مشاعر الآخرين وأحاسيسهم، حيث يتناول في شعره مختلف المجالات من مدح وهجاء وفخر ورثاء وحب وفراق ما أضفى على قصائده من جمال وبلاغة.

ويذكر السكاكيني أنه بعد الحرب العالمية الأولى أنشأ برفقة كل من إسعاف النشاشيبي وحنا العيسى مجلة أطلقوا عليها اسم "مجلة الأصمعي" وكان إسعاف مولعًا بالأصمعي، وتم الاتفاق بينهم أن يتوزعوا كنى الشعراء الثلاثة، فلقب إسعاف بأبي الفضل، بينما لقب السكاكيني بأبي الطيب، أما العيسى فلقب بأبي سعيد لقب الأصمعي(٨٧).

بلغ عدد الرسائل التي اقتصر فيها التضمين على شعر المتنبي وحده أربعين رساله ونسبة ذلك ٣٤.٣٨% من مجموع عدد الرسائل التي تضمنت أبيات شعرية . ومن الملاحظ أيضاً أن السكاكيني كرر عددًا من الأبيات الشعرية في أكثر من رسالة، وكان من أكثرها تكرارًا البيت التالي:

تحقر عند همتي كل مطلب ... ويقصر في عيني المدى المتطاول(٨٨)

وقد تكرر هذا البيت في سبع رسائل، فالسكاكيني يحث ابنه في هذا البيت على الاستمرار في طلب المعالي فصاحب الهمة العالية يرى كل شيء يطلبه حقيرًا، والغاية البعيدة قصيرة في عينيه، فلا معنى للحياة إذا لم تكن المطالب عالية، ويعيذه أن يستبعد الطريق ويقول أن المطالب بعيدة، ويأخذ بعدّ السنوات ويحسب حساب الجهود فيخاطبه قائلًا "انتظر منك أن تحقر كل مطلب، وأن تحسب البعيد قريبًا (٨٩).

وضمّن في خمس رسائل أخرى البيت التالي:

وإذا كانت النفوس كباراً ... تعبت في مرادها الأجسام(٩٠)

وهنا يُذكّر السكاكيني ابنه بأن مطلبه صعب ومراده كبير لا ينال إلا بإسهار الجفن وكد الذهن، وبذل الجهد والتفرغ له، لذا يدعوه إلى أن يوطن نفسه على بذل أقصى ما في وسعه من جهد لتحقيق ما يصبو إليه(٩١)، فتحقيق عظائم الهمم وكبر النفوس لا تكون سهلة، وإنما بالكد والتعب وتكبد المشاق والصعوبات.

وضمّن في خمس رسائل أخرى البيتين التاليين:

وغير فؤادي للغواني رميّه ... وغير بناني للزجاج ركاب(٩٢)

تركنا لأطراف القنا كل شهوة ... فليس لنا إلا بهن لعاب

يدعو السكاكيني ابنه أن ينزه نفسه عما يشينها ،وأن يبتعد عن الفتيات اللواتي يلاحقنه ويطلبن صورة له . فهو ما زال في أول طريقه إلى المجد والعلى.ولا تزال أمامه مراحل بعيدة، ويشرح له معنى هذين البيتين بقوله إني أعلى من أن تعبث الغواني بفؤادي، وأعلى من أن يكون همي في زجاجة من خمر، فقد تركت كل شهوة ووكّلت قضاء شهواتي البعيدة إلى أطراف الرماح، فإذا لاعبت أو داعبت فلا ألاعب ولا أداعب إلا الرماح، ويضيف السكاكيني أن المتنبي قال ذلك في زمن كانت حاجات الفتى فيه لا تقضى إلا بالسيف والإقدام على الأهوال، بينما في عصر ابنه فينبغي على أمثاله من الشباب الطموحين المغامرين أن يقولوا "تركنا للعلم كل شهوة، فلا نهتم إلا به، ولا نفكر إلّا في طلبه وإدراكه، ولو اقتضى الأمر أن نعيش في هذه الدنيا معيشة الزاهدين القانتين"[٩٣].

ومن الأبيات الشعرية الأخرى التي كررها السكاكيني في رسائله معبرًا من خلاله على نقد المجتمع والوسط الذي يعيش فيه مستشهدا ببيت الشعر

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام[٩٤]

فالسكاكيني هنا على غرار المتنبي ينتقد المجتمع الذي يعيش فيه حيث الفساد والتملق والنفاق الاجتماعي مستشرٍ، فالمتنبي عند المقارنة مع أهل زمانه فهو الذهب في وسط الرغام (التراب)، وتعاظم شعوره بنفسه، لذا يرى نفسه في برج عاجي، وغيره مهما كان فهو في أدنى درجات هذا البرج[٩٥]. أما وسط السكاكيني فكان برأيه وسطًا يعج بالفوضى والانحطاط لما فيه من نفاق وكذب وتدليس.

وبالإضافة إلى المتنبي، اهتم السكاكيني في تضمين بعض رسائله من شعر البحتري، حيث ضمن بعض أشعاره في تسع رسائل اقتصرت على أبيات من قصائد البحتري دون غيره، وكان من أكثر تلك الأبيات ترددًا في سبع رسائل البيتان التاليان:

أيها الدهر، حبذا قف حميداً ولا تول
أنت دهراً حميدا

كل يوم تزداد حسنا تبعث يوماً إلا
فما حسبناه عيدا[٩٦]

فإذا كان البحتري هنا يبدي حبه للتمتع بالأيام السعيدة، وينظر إلى الدهر نظرة باسمة حتى لحسبه يزيد في كل يوم بهجة وحسناً[٩٧].فالسكاكيني يدعو ابنه أن يجعل أيامه كلها من أيام هذا الدهر الجميل السعيد، وتكون أيامه أيام مواسم وأعياد يودع عيدًا ويستقبل عيدًاوهو في "ثياب ناضرة لا تعلو وجهه إلا الابتسامات الحلوة، ويحثه أن يسرح ويمرح "فالدهر دهرك والزمان غلامك"[٩٨].

ومن الشعراء الآخرين ممن ضمن لهم أبياتًا شعرية متعددة ، المعري وابن الرومي والطغرائي وبشار بن برد وأمرئ القيس والبهاء زهير وأميه بن الوردي وأبي العتاهية

تضمين المثل الشعبي

وبالإضافة إلى الشعر، فقد ضمن السكاكيني رسائله أيضاً الكثير من الأمثال الشعبية التي جاءت في كثير من رسائله ليعبر من خلالها عن آراء ومواقف اجتماعية يعيشها، ففي رسالة بعثها لابنه بعد سفره بنحو الشهر تمنى أن يرزقه الله أصدقاء مخلصين يكونوا كالذهب الإبريز ممن يختبرهم فيجدهم لا على خلاف المثل القائل "وجدت الناس أخبر تقله"، بمعنى وجدت الناس اختبرهم تحتقرهم[٩٩] فهم يظهرون ما يبطنون، فجاء هذا المثل ليضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم. لذا فإن أسعد الناس حظًا هو الذي يختبر الناس فيحترمهم.

ويحاول السكاكيني أن يقنع نفسه بتأخر ابنه في المراسلة مرددًا المثل القائل "الغائب حجته معه"[١٠٠]، فلا بد أن يكون هناك عذرًا أو مبررًا في التأخر عن المراسلة على الرغم من عدم قناعة السكاكيني بذلك. ويعبر عن عدم الرضى بالقليل مضمنًا المثل القائل "لا أكتفي من الجمل بأذنه"، وذلك كناية عن مواظبته على القراءة والاطلاع على آراء وأفكار الآخرين من خلال كتاباتهم، فهو يكتب لابنه أنه لا يقرا للتسلية أو تقطيعًا للوقت ولا يكتفي بالقراءة السطحية، وإنما يقرأ "باحثًا مستقصيًا مفكرًا متدبرًا"[١٠١].

وينتقد السكاكيني ابنه على إحدى المقالات التي كتبها منتقدًا الجامعة التي يدرس فيها، وضرب له مثلًا شعبيًا يقول "الذي يشرب من البئر لا يرمي فيه حجر"[١٠٢]. وهذا المثل من باب الإرشاد والتوجيه للوفاء. فالظمآن الذي ورد البئر فروى ظمأه وسقى دابته ثم ألقى حجرًا فيه هو إنسان جاحد ،ورغم ذلك يبقى البئر موجودًا يجود بمائه لكل محتاج، فانتقاد سري جامعته هارفرد لن يؤثر عليها وستبقى عريقة بتاريخها ومكانتها العلمية.

وهناك الكثير من الأمثال الشعبية التي ضمنها السكاكيني في رسائله والتي لا يتسع المجال هنا لتفصيلها، من ذلك "إذا كبر ولدك فآخه" و "رب أخ لك لم تلده أمك"[١٠٣] و "من يشابه أباه فما ظلم"[١٠٤] و "اصرف ما في الجيب يأتي ما في الغيب"[١٠٥]، و "كمستبضع تمر

إلي هجر"[١٠٦] و "قلبي على ولدي وقلب ولدي على الحجر"[١٠٧]، و "إذا كنت في روما فافعل كما يفعل أهل روما"[١٠٨] و "بيت الضيق بوسع مئة صديق"[١٠٩] و "كل فولة لها كيّال أعور"[١١٠] و "العب وحدك تكن راضياً"[١١١] و "أكثر من القرد ما مسخ الله" و "إلي يسقط من السماء تتلقاه الأرض" و "يشربوا البحر"، وهذه الأمثال الثلاثة الأخيرة أوردها ساخرًا من سياسة الحكومة البريطانية مؤكدًا على إصرار الشعب الفلسطيني في الاستمرار بالإضراب والثورة، ولن تستطيع بريطانيا أن تعمل أكثر مما عملته من تنكيل وقمع وقتل واضطهاد بحق الفلسطينيين[١١٢].

تضمين النصوص الدينية المسيحية

كان من الطبيعي أن يضمن السكاكيني وهو مسيحي أرثوذكسي بعض رسائله نصوصًا من الكتاب المقدس (الإنجيل). ففي إحدى رسائله حيث يبدي استياءه من الوسط الذي يعيش فيه فيقول "مملكتي ليست من هذا العالم"[١١٣]. وهذه الفقرة جاءت جزءًا من نص إنجيلي عندما حرض اليهود الرومان على قتل المسيح بعد أن اتهموه أنه يطمح لسلطة سياسية كملك اليهود، وجعل نفسه ابن الله، وعندما قدم للمحاكمة أمام الوالي الروماني بيلاطس سأله هل أنت ملك اليهود، فأجابه "مملكتي ليست من هذا العالم، لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلّم إلى اليهود، ولكن الآن ليس مملكتي من هذا"[١١٤].

ولدى زيارته مدرسة حيفا طلب من التلاميذ أن يُخرِج كل منهم منديله، فأخرجوا جميعهم مناديل بيضاء ما عدا تلميذ واحد أخرج قطعة خرقة ممزقة، ولما سأله السكاكيني لماذا لا يحمل منديلًا أبيض نظيفًا؟ أجابه التلميذ بأنه لا يوجد لديه، فتأثر السكاكيني لذلك وأعطى مدير المدرسة خمسة قروش وكلّفه أن يشتري لذلك التلميذ منديلين، ويضيف السكاكيني قائلًا انه سيكون سعيدًا لو استطاع أن يخفف شقاء البشر فيكون أبًا لكل صغير وأخًا لكل كبير وصديقًا للجميع[١١٥]، ويضمن في هذا النص ما قاله المسيح "دعو الأولاد يأتون إليّ، وهذه العبارة جزء من نص الآية "دعو الأولاد يأتون إليّ" ولا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله"[١١٦].

وانتقد السكاكيني ما كتب إليه ابنه بشأن المراسلة فأيهما يكتب أولًا، فقد أورد ابنه في مقدمة إحدى رسائله التي وصفها السكاكيني بأنها مسخرة عندما كتب ابنه "لم لا أكتب؟ لم لا تكتب أنت؟ لم لا نكتب أنت وأنا؟[١١٧]، فيقول له ذكرتني بمقدمة إنجيل يوحنا التي قال فيها "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله، هذا كان في البدء عند الله، كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان"[١١٨]. وينتقد في إحدى رسائله الاحتجاج البريطاني على التدخل الإيطالي في الحبشة عام ١٩٣٥ بحجة غيرتها على حرية الحبشة وحرصها على

استقلالها، وتأييد بعض الدول الأوروبية الموقف البريطاني، على الرغم أن جميعها متورطة في استعمار الشعوب وقهرها، مستشهدًا بما ورد في الإنجيل "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر"[١١٩].

التناص مع الآيات القرآنية:

يقصد بالتناص أن يتضمن نص أدبي ما نصوصًا أو أفكارًا أخرى سابقة عليه وذلك من خلال الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك، من المقروء الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي[١٢٠].

تناهى السكاكيني في بعض رسائله ببعض من الومضات والآيات القرآنية مستثمرًا المفردات القرآنية ودلالتها ما يعكس سعة ثقافته وابتعاده عن النزعة الدينية الطائفية. ففي إحدى رسائله تحدث عن قدوم مجاهدين عرب للمشاركة في ثورة ١٩٣٦ من العراق وسوريا وعلى رأسهم فوزي القاوقجي، فأشاد بالأمة العربية بقوله "وإن أمة فيها أمثال هؤلاء الأبطال لأمة حيّة لا خوف عليها ولا هي تحزن"[١٢١]، وهنا تناص مع الآية القرآنية {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[١٢٢].

وأبدى سخريته من الجنود الإنجليز عندما ألقوا القبض على فلاح يحمل شفرة بجيبه قائلاً "خذوه فغلوه"[١٢٣] متناصًا مع الآيات القرآنية {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ}[١٢٤].

ولدى رده على تهديدات المندوب السامي البريطاني باستخدام القوة لوقف الإضراب عام ١٩٣٦، خاطبه السكاكيني بأن التهديد لا يفيد، وأن الشعب الفلسطيني سيواصل الجهاد بالطرق السلمية إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولاً[١٢٥]. وهنا يتناص مع الآية القرآنية {وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ}[١٢٦].

ويتحدث عن رغبته في شراء قطعة أرض لبناء بيت عليها مخاطبًا ابنه قائلًا "لا تستغرب يا سري فما هي إلا أضغاث أحلام"[١٢٧]، متناصًا في ذلك مع الآية القرآنية في سورة الأنبياء {بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ}[١٢٨]. وفي الرسالة نفسها يوصي ابنه أن يكون حكيمًا في المصروف فخير الأمور الوسط ويخاطبه قائلًا: "لا تبسط يدك كل البسط ولا تغلها إلى عنقك، وخير الأمور الوسط"[١٢٩]، متناصًا مع الآيتين الكريمتين {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا}[١٣٠]، والآية القرآنية {وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين}[١٣١].

ويصف في إحدى رسائله تخطيطه بشأن الدار التي ينوي بناءها، حيث يخطط أن يكون البناء مقاوم للزلازل بحيث "يبنى على طريقة تقاوم الزلازل ولو زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها"(١٣٢) متناصًا في ذلك مع الآية القرآنية {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا}(١٣٣).

الخاتمة

يتضح في خاتمة هذه الدراسة أهمية الرسائل كمصدر أولي يجعل منها وثيقة أدبية وتاريخية مهمة لفترة تاريخية شهدت الكثير من الأحداث والتطورات السياسية على صعيد القضية الفلسطينية.

وشكلت تلك الرسائل وسيلة وحيدة للتواصل بين الأب والابن، حرص من خلالها الأب على متابعة شؤون ابنه، محاولًا من خلالها تخفيف ألم الغربة ومرارتها عليه.

لقد امتازت رسائل السكاكيني لابنه بأسلوب أدبي شيق وببلاغة في اللفظ ،حاول من خلالها توجيه ابنه وتقديم النصح والإرشاد له حتى لا ينزلق في إغراءات المجتمع الذي كان يعيش فيه ،حاثًا إياه لتحقيق الهدف الذي أرسل من أجله. لذا فقد التزم السكاكيني بمراسلة ابنه بشكل منتظم خلال أيام محددة من الأسبوع .كما أظهرت الدراسة تناول السكاكيني لموضوعات عدة في الرسالة الواحدة ليزوّد ابنه بأدق التفاصيل للأسرة والأصدقاء، علاوة على ما تضمنته تلك الموضوعات من إجابات على أسئلة كان يطرحها الابن على الأب.

وأخيرًا فقد شكّلت هذه الرسائل شاهدًا على وعي السكاكيني وسِعة ثقافته الأدبية من خلال ما ضمنه في العديد من رسائله من شعر ومثل شعبي ونصوص دينية مسيحية وإسلامية من الكتب الدينية المقدسة.

الهوامش

(١) خيرية قاسمية، المذكرات والسير الذاتية مصدراً لتاريخ فلسطين في القرن العشرين، ضمن كتاب: عصام نصار وسليم تماري (محرران)، دراسات في التاريخ الاجتماعي لبلاد الشام: قراءات في السير والسير الذاتية، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٧، ص٤٦.

(٢) يحيى عبد الدايم ،الترجمة الذاتية في الأدب الحديث، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤، ص١٠.

(٣) خليل السكاكيني ، يوميات خليل السكاكيني، رسائل خليل السكاكيني إلى سري في أمريكا ١٩٣١-١٩٣٢، تحرير أكرم مسلم، رام الله، مركز خليل السكاكيني الثقافي ومؤسسة الدراسات المقدسية، ٢٠٠٥، الكتاب الرابع، رسالة الأربعاء ١٩٣١/١٠/٧، القدس، ص٦١. أود الإشارة إلى أن يوميات خليل السكاكيني نشرت في ثمانية مجلدات (كتب) على مدار سبع سنوات، وحمل كل كتاب عنواناً خاصاً. وكان من بين الكتب

الثمانية ثلاثة كتبة (مجلدات) خصصت للرسائل فقط وهي الكتاب الرابع والخامس والسادس التي صدرت خلال عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦.. وستقتصر الإشارة إلى هذه الكتب الثلاث خلال التوثيق منها فيما بعد بذكر تاريخ كتابة الرسالة واليوم والمكان ورقم الكتاب (المجلد أو الجزء) والصفحة.

(٤) خليل السكاكيني،يوميات خليل السكاكيني، أخبار الانتداب وأسئلة الهوية ١٩١٩-١٩٢٢، تحرير أكرم مسلم، رام الله، مركز خليل السكاكيني الثقافي ومؤسسة الدراسات المقدسية، ٢٠٠٤، يومية الخميس ٢٣ كانون الثاني ١٩١٩، الكتاب الثالث، ص٥٠. عيسى الناعوي: خليل السكاكيني أديباً ومربياً، عمان، منشورات دار الكرمل، ١٩٨٥، ص٢١.

(٥) يوسف أيوب حداد، خليل السكاكيني – حياته، مواقفه وأثاره، الناصرة، ١٩٨٥، ص٤٢.

(٦) الناعوري، خليل السكاكيني، ص٢١.

(٧) خليل السكاكيني، يوميات خليل السكاكيني ١٩٠٧-١٩١٢، تحرير أكرم مسلم، رام الله، وزارة الثقافة الفلسطينية، ٢٠٠٣. يومية السبت ٢٥ تموز ١٩٠٨، الكتاب الأول، ص٢٧٢. يومية السبت ١٢ أيلول ١٩٠٨، ك١، ص٢٨٩.

(٨) جهاد أحمد صالح ، الرواد المقدسيون في الحياة الفكرية والأدبية في فلسطين – خليل السكاكيني ١٨٧٨-١٩٥٣، رائد التجديد في الحياة الأدبية في فلسطين، رام الله، منشورات الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، ٢٠١٠، ص٧.

(٩) السكاكيني: يوميات السكاكيني، يومية الأحد ١ كانون الثاني ١٩١١، ك١، ص٣٤٧.

(١٠) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

(١١) السكاكيني، يومية الاثنين ١٤ آب ١٩١٩، ك٣، ص٢٠٠.

(١٢) السكاكيني ، يومية الثلاثاء ٢٧ آذار ١٩١٤، ك٢، ص٨٥.

(١٣) السكاكيني ، يوميات السكاكيني، يومية الأحد ٢٤ كانون الثاني ١٩١٥، ك٢، ص١٥٣.

(١٤) السكاكيني، يوميات السكاكيني، بدون يومية، ك٢، ص١٩٥.

(١٥) السكاكيني، يوميات السكاكيني، يومية الخميس ١٠ كانون الثاني ١٩١٨، ك٢، ص٢٢٦.

(١٦) السكاكيني ، يومية الجمعة ١٤ آذار ١٩١٩، ك٣، ص٨٩.

(١٧) المصدر نفسه ،يوميات ١١ آب ١٩١٩، ١١ أيلول ١٩١٩، ك٣، ص٢٠٢.

(١٨) المصدر نفسه ، يوميات ١١ آب ١٩١٩، ١١ أيلول ١٩١٩، ك٣، ص٢٠٢.

(١٩) السكاكيني ، يوميات السكاكيني، يومية الثلاثاء ١٦ أيلول ١٩١٩، ك٣، ص٢٠١ .

(٢٠) السكاكيني ، يومية الأحد ٢٧ حزيران ١٩٢٠، ك٣، ص٢٢٣. وجاء بعد استقالة السكاكيني من إدارة دار المعلمين الدكتور خليل طوطح، وقد بقي مديراً لها حتى عام ١٩٢٥. ثم أوكلت إدارتها فيما بعد للأستاذ أحمد سامح الخالدي. صادق إبراهيم عودة ، الكلية العربية في القدس ١٩١٨-١٩٤٨، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد١، العدد ٤٠، خريف ١٩٩٩، ص٢.

(٢١) السكاكيني ، يومية الجمعة ١٢ آب ١٩٢٠، ك٣، ص٢٥٥. حداد، خليل السكاكيني، ص٦٧.

(٢٢) المصدر نفسه ، تعقيب هالة السكاكيني، ك٣، ص٢٦٦.

(٢٣) حداد: خليل السكاكيني، ص٧٧.

(٢٤) خليل السكاكيني ، يوميات خليل السكاكيني – الخروج من القطمون ١٩٤٢-١٩٥٢، خليل السكاكيني، تحرير أكرم مسلم، رام الله، مركز خليل السكاكيني الثقافي ومؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٠، الكتاب الثامن، أوراق متفرقة، ص٢٦٢.

(٢٥) المصدر نفسه ،أوراق متفرقة، ك٨، ص٣٠١.

(٢٦) حداد ، خليل السكاكيني، ص٨٨-٨٩. عبد القادر ياسين: خليل السكاكيني – هذا المثقف الموسوعي، مجلة صامد الاقتصادي، العدد ١٠٠-١٠٦، حزيران ٢٠٠٩، ص١٢٦.

(٢٧) خليل السكاكيني ، يوميات خليل السكاكيني، رسائل خليل السكاكيني إلى سري في أمريكا ١٩٣٣-١٩٣٤، تحرير أكرم مسلم، رام الله، مركز خليل السكاكيني الثقافي ومؤسسة الدراسات المقدسية، ٢٠٠٦، رسالة السبت ١٩٣٣/٥/٢٧، الكتاب الخامس، ص١١٠.

(٢٨) رسالة الأربعاء ١٩٣١/٩/٣٠، القدس، ك٤، ص٤٧.

(٢٩) رسالة الجمعة ١٩٣١/٩/٢٥،القدس، ، ك٤، ص٣٨.

(٣٠) رسالة الثلاثاء ١٩٣١/١٠/١٣، القدس،ك٤، ص٦٤.

(٣١) رسالة الثلاثاء ١٩٣٦/٩/٨، القدس، ك٦، ص٢٩١.

(٣٢) رسالة السبت ١٩٣٦/١١/١٤، القدس ك٦، ص٣١٣.

(٣٣) رسالة السبت ١٩٣٢/٩/٢٠، القدس، ك٤، ص٣٢٣.

(٣٤) رسالة السبت ١٩٣٥/٥/١٨، القدس، ك٦، ص١٨٨.

(٣٥) رسالة السبت ١٩٣٢/٣/٢٤، القدس، ك٥، ص٢٥٦.

(٣٦) رسالة السبت ١٩٣٢/٥/٢١، القدس، ك٤، ٢٥٢.

(٣٧) رسالة الخميس ١٩٣٢/٩/١٨، القدس، ك٤، ص٣٢٦.

(٣٨) رسالة الخميس ١٩٣٢/٣/١٧، القدس، ص٢٠١.

(٣٩) رسالة الأربعاء ١٩٣١/٩/١٦، القدس، ك٤، ص٣٧.

(٤٠) رسالة السبت ١٩٣١/٩/٢٦، القدس، ك٤، ص٤٠.

(٤١) رسالة السبت ١٩٣٢/١/١٦، القدس، ك٤، ص١٤٣.

(٤٢) رسالة الخميس ١٩٣٢/٨/١٨، القدس، ك٤، ص٣١١.

(٤٣) رسالة الخميس ١٩٣٢/١٠/٢٧، القدس، ك٤، ص٣٥٣.

(٤٤) رسالة الأربعاء ١٩٣٤/٢/٧، يافا، ك٥، ص٢٣٤.

(٤٥) رسالة السبت ١٩٣٦/١/١٨، يافا، ك٦، ص٢٠٢.

(٤٦) رسالة الخميس ١٩٣٦/٢/٢٠، القدس، ك٦، ص٢١٥.

(٤٧) رسالة الثلاثاء ١٩٣٦/٦/١٦، القدس، ك٦، ص٢٦٤.

(٤٨) رسالة السبت ١٩٣٦/٨/٢٩، القدس، ك٦، ص٢٨٩.

(٤٩) رسالة الأحد ١٩٣٢/١/٢٤، القدس، ك٤، ص١٥٢.

(٥٠) رسالة الخميس، ١٩٣٣/٤/١٣، القدس، ك٥، ص٨٢.
(٥١) رسالة الثلاثاء ١٩٣٣/٥/٩، نابلس، ك٥، ص٩٧.
(٥٢) رسالة الأربعاء ١٩٣٤/٢/١٤، يافا، ك٥، ص٢٣٨.
(٥٣) رسالة الخميس ١٩٣٤/٥/٢٤، القدس، ك٥، ص٢٩٧.
(٥٤) رسالة السبت ١٩٣٥/١١/٢٣، القدس، ك٦، ص١٧٥.
(٥٥) رسالة الثلاثاء ١٩٣٥/١١/٢٦، القدس، ك٦، ص١٧٦.وزيوس أو زفس: هو آلهة يونانية يُعرف بإله السماء أو حاكم السماء. انظر: أ.أينهاردوت ، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، ترجمة هاشم حمادي، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص١٥-١٨.
(٥٦) رسالة الخميس ١٩٣٥/١١/٢١، القدس، ك٦، ص١٧٤.
(٥٧) رسالة السبت ١٩٣٥/١١/٢٣، القدس، ك٦، ص١٧٥.
(٥٨) رسالة السبت ١٩٣٦/٣/٢٧، القدس، ك٦، ص٣٥٨.
(٥٩) رسالة السبت ١٩٣٦/٢/٢٧، القدس، ك٦، ص٢٢٠.
(٦٠) رسالة السبت، ١٩٣٣/٤/٢٢، القدس، ك٥، ص٩٠.
(٦١) رسالة الأربعاء ١٩٣٤/٢/١٤، القدس، ك٥، ص٩٠.
(٦٢) رسالة الثلاثاء ١٩٣٤/٤/١٠، القدس، ك٦، ص٢٦٦. **وعيد الفصح أو القيامة:** وهو العيد الكبير للنصارى، ويُعد من أهم أعيادهم السنوية، ويكون مع نهاية صومهم الأكبر لقيام المسيح عليه السلام بعد صلبه بثلاثة أيام. أنظر: أحمد حامد القضاة ، نصارى القدس: دراسة في ضوء الوثائق العثمانية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧، ص٤٢٨-٤٢٩. فواز عودة النعيمات ، نصارى القدس في فترة الانتداب البريطاني ١٩١٧-١٩٤٨، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦، ص١٠١.
(٦٣) رسالة الخميس ١٩٣٢/٦/٩، القدس، ك٤، ص٢٦٣. كذلك رسالة الخميس ١٩٣٣/٥/٢٥، القدس، ك٤، ص١٣٥. و**عيد خميس الصعود** يُحتفل به بعد أربعين يوماً من أحد القيام أي نهاية عيد الفصح حيث صعد بالمسيح على السماء من جبل الطور أو الزيتون في يوم الخميس . القضاة ، نصارى القدس، ص٤٣٤. النعيمات ، نصارى القدس، ص١٠١.
(٦٤) رسالة السبت ١٩٣٤/٤/٧، ك٥، ٢٦٤. **وسبت النور أو النار المقدسة:** وهو اليوم الثالث من أيام الآلام ويسبق عيد الفصح، ويشير إلى موت المسيح. القضاة ، نصارى القدس، ص٤٣٠. النعيمات: نصارى القدس، ص١٠٠.
(٦٥) رسالة السبت ١٩٣٤/٤/٧، القدس، ك٥، ص٢٦٤.
(٦٦) رسالة الثلاثاء ١٩٣٤/٦/١٢، القدس، ك٥، ص٣٠٩.
(٦٧) رسالة الخميس ١٩٣٢/١١/١٧، القدس، ك٤، ص٣٦٤.
(٦٨) رسالة السبت ١٩٣٢/١١/٢٦، القدس، ك٤، ص٣٦٨.
(٦٩) رسالة الأحد ١٩٣١/١١/٢٩، القدس، ك٤، ص١١٦.
(٧٠) رسالة السبت ١٩٣٣/١١/٢٥، القدس، ك٥، ص١٨٧.

(٧١) رسالة السبت ١٩٣٣/١٢/٣، القدس، ك٥، ص٢٠٦.
(٧٢) رسالة الخميس ١٩٣٢/٦/١٦، القدس ك٤، ص٢٦٩.
(٧٣) رسالة الثلاثاء ١٩٣٤/٥/٨، القدس، ك٥، ص٢٨٥.
(٧٤) رسالة السبت ١٩٣٣/١١/١٨، القدس، ك٥، ص١٨٢.
(٧٥) رسالة السبت ١٩٣٥/٣/٢٣، القدس، ك٦، ص٦٣.
(٧٦) رسالة السبت ١٩٣٦/١٢/١٩، القدس، ك٤، ص١٢٢.
(٧٧) رسالة الخميس ١٩٣٦/١/٢٣، القدس، ك٦، ص٢٠٢.
(٧٨) رسالة الخميس ١٩٣٣/٤/١٣، القدس، ك٥، ص٨٣.
(٧٩) رسالة السبت ١٩٣٥/٦/٨، القدس، ك٦، ص٩٨.
(٨٠) رسالة الخميس ١٩٣٦/٢/٢٠، القدس، ك٦، ص٢٠٦.
(٨١) رسالة الخميس ١٩٣٥/٤/١٨، القدس، ك٦، ص٧٤.
(٨٢) رسالة السبت ١٩٣٤/٦/١٩، القدس، ك٥، ص٣٠٩.
(٨٣) رسالة الخميس ١٩٣٤/٦/١٤، القدس، ك٥، ص٣١١.
(٨٤) حداد ، خليل السكاكيني، ص٢٥٧.
(٨٥) جهاد أحمد صالح ، الرواد المقدسيون في الحياة الفكرية والأدبية في فلسطين.- خليل السكاكيني ١٨٧٨-١٩٥٣ رائد التجديد في الحياة الأدبية في فلسطين، رام الله ، منشورات الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، ٢٠١٠، ص٥٦.
(٨٦) السكاكيني ، يومية الجمعة ١٩١٨/٧/٥، ك٢، ص٣٤٢.
(٨٧) عبد الرحمن ياغي ، حياة الأدب الفلسطيني الحديث، بيروت، دار الآفاق، ٢٠٠١، ص١٦٢.
(٨٨) المتنبي ، ديوان المتنبي، بيروت، دار بيروت للطباعة، ١٩٨٣، ص٣٤.
(٨٩) رسالة الأربعاء ١٩٣٤/٢/١٤، يافا، ك٥، ص٢٣٨.
(٩٠) المتنبي: ديوان المتنبي، ص٢٦١.
(٩١) رسالة السبت ١٩٣٢/١٠/١، القدس، ك٤، ص٣٤١.
(٩٢) المتنبي: الديوان، ص٤٧٨-٤٧٩.
(٩٣) رسالة السبت ١٩٣٢/٩/١٧، القدس، ك٤، ص٣٣١.
(٩٤) المتنبي ، الديوان، ص٣١٠-٣١٥.
(٩٥) محمد عمر أبو ضيف، البداوة والحضارة عند المتنبي، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد٣٥، أكتوبر ٢٠١٣، ص٧٩.
(٩٦) البحتري، الديوان، ج٢، ص٤٥١
(٩٧) مأمون محيي الدين الجنان ، البحتري – دراسة نقدية حول فنونة الشعرية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣، ص١٥٣.
(٩٨) رسالة الخميس ١٩٣٣/٨/٣١، القدس، ك٥، ص١٥٣.

(٩٩) رسالة الجمعة ١٩٣١/١٠/٢، القدس، ك٤، ص٥٢.
(١٠٠) رسالة الخميس ١٩٣١/١٠/٨، القدس، ك٤، ص٦٢.
(١٠١) رسالة الأحد ١٩٣١/١٠/١١، القدس، ١٩٣١/١٠/١١، ك٤، ص٦٤.
(١٠٢) المصدر نفسه، رسالة الأربعاء ١٩٣٣/٥/٣١، القدس، ك٥، ص١١٢.
(١٠٣) رسالة الأحد ١٩٣١/١١/١، القدس، ك٤، ص٨٣.
(١٠٤) رسالة السبت ١٩٣١/١٠/٢٤، القدس، ك٤، ص٨٠.
(١٠٥) رسالة السبت ١٩٣٢/١١/٢٦، القدس، ك٤، ص٣٧٠.
(١٠٦) رسالة السبت ١٩٣٥/١٢/٧، القدس، ك٦، ص١٨١. وهذا المثل يقال لمن يريد أن يبيع التمر في هجر وهي الأكثر شهرة بتمورها، وذكر ابن حوقل أن هجر إحدى مدن البحرين
ابن حوقل: صورة الأرض ، ص٣٣.
(١٠٧) رسالة السبت ١٩٣١/١١/١٤، القدس، ك٤، ص٨٩.
(١٠٨) رسالة السبت ١٩٣١/١٢/٥، القدس، ك٤، ص١١٠.
(١٠٩) رسالة السبت ١٩٣٢/٤/٣٠، القدس، ك٤، ص٢٣٥.
(١١٠) رسالة الأحد ١٩٣٦/١٢/٢٠، القدس، ك٦، ص٣٢٤.
(١١١) رسالة السبت ١٩٣٦/١٠/١٧، القدس، ك٦، ص٣٠٥.
(١١٢) رسالة السبت ١٩٣٦/٩/١٩، القدس، ك٦، ص٢٩٦.
(١١٣) رسالة الثلاثاء ١٩٣١/١٠/٦، القدس، ك٤، ص٥٩.
(١١٤) إنجيل يوحنا ، الإصحاح ١٨، الآية ٣٦.
(١١٥) رسالة الثلاثاء ١٩٣٢/٥/٢٤، القدس، ك٤، ص٢٥٦.
(١١٦) إنجيل لوقا ، الإصحاح ١٨، الآية ١٦.
(١١٧) رسالة السبت ١٩٣٥/١٢/١٤، القدس، ك٦، ص١٨٣.
(١١٨) إنجيل يوحنا ،الإصحاح الأول، الآيات ١-٣.
(١١٩) إنجيل متى ،الإصحاح الثامن، الآية ٧.
(١٢٠) أحمد الزعبي ، التناص نظرياً وتطبيقياً – مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهاشم غرايبه وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر الله، عمان، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص٩.
(١٢١) رسالة الأربعاء ١٩٣٦/٩/١٦، القدس، ك٦، ص٢٩٢.
(١٢٢) سورة البقرة، الآية ٣٨.
(١٢٣) رسالة الثلاثاء، القدس، ك٦، ص٢٧٣.
(١٢٤) سورة الحاقة، الآيات ٣٠-٣٢.
(١٢٥) رسالة الثلاثاء ١٩٣٦/٥/١٢، القدس، ك٦، ص٢٥١.
(١٢٦) سورة الأنفال، الآية ٤٤.
(١٢٧) رسالة الجمعة ١٩٣١/١٠/١، القدس، ك٤، ص٥١.

(١٢٨) سورة الأنبياء، الآية ٥.
(١٢٩) رسالة الجمعة ١٩٣١/١٠/٢، القدس، ك٤، ص٥٠.
(١٣٠) سورة الإسراء، الآية ٢٩.
(١٣١) سورة الأعراف، الآية ٣١.
(١٣٢) رسالة الثلاثاء ١٩٣٤/١٠/١٦، القدس، ك٥، ص٣٦٤.
(١٣٣) سورة الزلزلة، الآيات ١-٤.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .سورة البقرة ، سورة الأنبياء، سورة الاسراء، سورة الأعراف ، سورة القيامة، سورة الزلزلة ،سورة الانفال ، سورة الحاقة ، سورة المائدة.
٢- ابن حوقل، أبي القاسم بن حوقل النصيبي . صورة الأرض. بيروت : دار مكتبة الحياة ،١٩٩٢.
٣- أبو ضيف ، محمد عمر . البداوة والحضارة عند المتنبي. مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد٣٥، ٢٠١٣ .
٤- أنطونيوس، جورج . يقظة العرب – تاريخ حركة العرب القومية. ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، بيروت: دار العلم للملايين.١٩٨٧ .
٨-أينهاردوت،أ . الآلهة والأبطال في اليونان القديمة. ترجمة هاشم حمادي، دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع .١٩٩٤ .
٩-البحتري، الوليد بن عبيدالله بن يحيى . ديوان البحتري. تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة : دار المعارف.١٩٦٣ .
١١- الجنان، مأمون محيي الدين . البحتري – دراسة نقدية حول فنونة الشعرية. بيروت: دار الكتب العلمية.١٩٩٣ .
١٢-حداد، يوسف . خليل السكاكيني – حياته، مواقفه وأثاره. الناصرة، ١٩٨٥.
١٤- خلة، كامل محمود . فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩. طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع.١٩٨٢ .
١٥- درّاج ، فيصل . قراءة في مذكرات خليل السكاكيني ونجيب نصّار. ضمن كتاب: عصام نصار وسليم تماري (محرران)، دراسات في التاريخ الاجتماعي لبلاد الشام: قراءات في السيّر والسيّر الذاتية، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.٢٠٠٧ .
١٧- الزعبي، أحمد . التناص نظرياً وتطبيقياً – مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهاشم غرايبه وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصر الله. عمان: مؤسسة عمون للنشر والتوزيع.٢٠٠٠ .
١٨- السكاكيني، خليل . يوميات خليل السكاكيني: أخبار الانتداب وأسئلة الهوية ١٩١٩-١٩٢٢. الكتاب الثالث ، تحرير أكرم مسلم، رام الله : مركز خليل السكاكيني الثقافي ومؤسسة الدراسات المقدسية.٢٠٠٤ .

١٩- السكاكيني، خليل . يوميات السكاكيني: الخروج من القطمون ١٩٤٢-١٩٥٢. الكتاب الثامن ، تحرير أكرم مسلم، رام الله : مؤسسة الدراسات المقدسية ومركز خليل السكاكيني الثقافي .٢٠١٠ .
٢٠- السكاكيني، خليل . يوميات خليل السكاكيني: رسائل خليل السكاكيني إلى ولده سري في أمريكا ١٩٣٣-١٩٣٤. الكتاب الخامس ، تحرير أكرم مسلم، رام الله : مؤسسة الدراسات المقدسية ومركز خليل السكاكيني الثقافي.٢٠٠٦ .
٢١- السكاكيني ، خليل . يوميات خليل السكاكيني، رسائل خليل إلى سري في أمريكا ١٩٣١-١٩٣٢. الكتاب الرابع ، تحرير أكرم مسلم، رام الله : مركز خليل السكاكيني الثقافي ومؤسسة الدراسات المقدسية.٢٠٠٥ .
٢٢- السكاكيني، خليل . يوميات السكاكيني: رسائل خليل السكاكيني إلى سري في أمريكا ١٩٣٥ – ١٩٣٧. الكتاب السادس ، تحرير أكرم مسلم، رام الله : وزارة الثقافة الفلسطينية.٢٠٠٦
٢٣- السكاكيني، خليل . يوميات السكاكيني: النهضة الأرثوذكسية – الحرب العظمى – النفي إلى دمشق ١٩١٤-١٩١٨. الكتاب الثاني ، تحرير أكرم مسلم، رام الله : مركز خليل السكاكيني الثقافي ومؤسسة الدراسات المقدسية.٢٠٠٤ .
٢٤- السكاكيني ، خليل . يوميات خليل السكاكيني: نيويورك – سلطانة – القدس ١٩٠٧-١٩١٢. الكتاب الأول ، تحرير أكرم مسلم، رام الله : د.ن.٢٠٠٣ .
٢٥- السمرة، محمود . إيقاع المدى: سيرة ذاتية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.٢٠١٥ .
٢٦- صالح، جهاد أحمد . الرواد المقدسيون في الحياة الفكرية والأدبية في فلسطين – خليل السكاكيني ١٨٧٨-١٩٥٣، رائد التجديد في الحياة الأدبية في فلسطين. رام الله : منشورات الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين.٢٠١٠ .
٢٨- عبد الدايم، يحيى . الترجمة الذاتية في الأدب الحديث. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.١٩٧٤ .
٣٠- عودة، صادق إبراهيم. الكلية العربية في القدس ١٩١٨-١٩٤٨. مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد١، العدد ٤٠. ٢٠١٥ .
٣١- غوشه، إبراهيم . المئذنة الحمراء: سيرة ذاتية. بيروت : مركز الزيتونة.١٩٩٩.
٣٢- فواز، عودة النعيمات . نصارى القدس في فترة الانتداب البريطاني ١٩١٧-١٩٤٨. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.٢٠١٦ .
٣٣- قاسمية، خيرية . المذكرات والسير الذاتية مصدراً لتاريخ فلسطين في القرن العشرين. ضمن كتاب: عصام نصار وسليم تماري (محرران)، دراسات في التاريخ الاجتماعي لبلاد الشام: قراءات في السير والسير الذاتية، بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية.٢٠٠٧ .
٣٤- القضاة، أحمد حامد . نصارى القدس: دراسة في ضوء الوثائق العثمانية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.٢٠٠٧ .
٣٦- الكتاب المقدس، العهد الجديد إنجيل يوحنا ،إنجيل لوقا، إنجيل متى.د.ت .
٣٧- الناعوي، عيسى . خليل السكاكيني أديباً ومربياً، عمان: منشورات دار الكرمل.١٩٨٥ .

٣٨- ياغي، عبدالرحمن. حياة الأدب الفلسطيني الحديث. بيروت:دار الآفاق.٢٠٠١ .
٣٩-ياسين، عبد القادر . خليل السكاكيني – هذا المثقف الموسوعي. مجلة صامد الاقتصادي، العدد ١٠٠-١٠٦. ٢٠٠٩ .

List of sources and references

1-The Holy Quran. Surat Al-Baqara, Surat Al-Anbiya, Surat Al-Israa, Surat Al-A'raf, Surat Al-Qiyamah, Surat Al-Zalzalah, Surat Al-Anfal, Surat Al-Haqqah, Surat Al-Maidah.
2-Ibn Hawqal, Abu al-Qasim bin Hawqal al-Nasibi. Earth image. Beirut: Al Hayat Library House, 1992.
3-Abu Deif, Muhammad Omar. Bedouin and civilization at Al-Mutanabi. Journal of the Faculty of Arts, Sohag University, Issue 35, 2013.
4-Amin, Ahmed. To My Child. Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture. 2012.
7-Antonyos, George. The Arab Awakening - A History of the Arab National Movement. Translated by Nasir al-Din al-Asad and Ihsan Abbas, Beirut: Dar Al-Alam for Millions 1987.
8-Einhardot, A. Gods and Heroes in Ancient Greece. Translated by Hashem Hammadi, Damascus: Al-Ahali for Printing, Publishing and Distribution, 1994.
9-Al-Buhtri, Al-Walid Bin Obaidullah Bin Yahya. Diwan Al-Buhtri. Edited by Hassan Kamel Al-Sayrafi, Cairo: Dar Al-Maaref, 1963.
11-Al Jinan, Mamoun Mohieddin. Al-Buhtri - A critical study of poetic art. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya 1993.
12-Haddad, Youssef. Khalil Sakakini - His Life, Attitudes and Effects. Nazareth, 1985.
14-Khallah, Kamel Mahmoud. Palestine and the British Mandate 1922-1939. Tripoli: Public Establishment for Publishing and Distribution. 1982.
15- Darraj, Faisal. A reading in the diaries of Khalil Sakakini and Najeeb Nassar. In the book: Essam Nassar and Salim Tamari (eds.), Studies in the Social History of the Levant: Biographical and Autobiographical Readings, Beirut: Institute for Palestine Studies, 2007.
17-Al-Zoubi, Ahmad. Intertextuality theoretically and practically - a theoretical introduction with an applied study of intertextuality in the novel Roya Hashim Gharaibeh and the poem Raya al-Qulub by Ibrahim Nasrallah. Amman: Ammon Corporation for Publishing and Distribution. 2000.
18-Al-Sakakini, Khalil. The Diaries of Khalil Sakakini: Mandate News and Questions of Identity 1919-1922. The third book, edited by Akram Muslim, Ramallah: Khalil Sakakini Cultural Center and the Institute for Jerusalem Studies, 2004.
19-Al-Sakakini, Khalil. Sakakini's Diary: Exodus from Katamon 1942-1952. The eighth book, edited by Akram Muslim, Ramallah: The Institute for Jerusalem Studies and the Khalil Sakakini Cultural Center. 2010.
20-Sakakini, Khalil. The Diaries of Khalil Sakakini: Khalil Sakakini's letters to his son, Sirri in America, 1933-1934. The fifth book, edited by Akram Muslim,

Ramallah: The Institute for Jerusalem Studies and the Khalil Sakakini Cultural Center, 2006.
21-Sakakini, Khalil. Diaries of Khalil Sakakini, Khalil's letters to Surrey in America - 1931-1932. The fourth book, edited by Akram Muslim, Ramallah: Khalil Sakakini Cultural Center and the Institute for Jerusalem Studies, 2005.
22-Sakakini, Khalil. Al-Sakakini's Diaries: Khalil Sakakini's Letters to Surrey in America 1935-1937. Book Six, Edited by Akram Muslim, Ramallah: The Palestinian Ministry of Culture, 2006.
23-Al-Sakakini, Khalil. Sakakini's Diaries: The Orthodox Revival - The Great War Exile to Damascus 1914-1918. The second book, edited by Akram Muslim, Ramallah: Khalil Sakakini Cultural Center and the Institute for Jerusalem Studies, 2004.
24-Sakakini, Khalil. The Diaries of Khalil Sakakini: New York - Sultana - Jerusalem 1907-1912. The first book, edited by Akram Muslim, Ramallah: d. 2003.
25-Al-Samra, Mahmoud. Term Rhythm: An Autobiography. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing. 2015.
26-Saleh, Jihad Ahmed. Jerusalemite Pioneers in Intellectual and Literary Life in Palestine - Khalil Sakakini 1878-1953, pioneer of renewal in literary life in Palestine. Ramallah: Publications of the General Union of Palestinian Writers and Writers 2010.
28-Abd al-Dayem, Yahya. Self-translation in modern literature. Cairo: The Egyptian Revival Library 1974.
30-Odeh, Sadiq Ibrahim. The Arab College in Jerusalem 1918-1948. Journal of Palestine Studies, Volume 1, No. 40. 2015.

31-Ghosheh, Ibrahim. The Red Minaret: A Biography. Beirut: Zaytouna Center 1999.
32- Al-Naimat, Fawaz. Christians of Jerusalem during the British Mandate 1917-1948. Beirut: Center for Arab Unity Studies. 2016
33-Qasimia, Khayria. Memoirs and biographies are a source for the history of Palestine in the twentieth century. In the book: Essam Nassar and Salim Tamari (eds.), Studies in the social history of the Levant: readings in biographies and biographies, Beirut: Institute for Palestine Studies, 2007.
34-AL-Quda, Ahmed Hamed. Christians of Jerusalem: A Study in Light of Ottoman Documents. Beirut: Center for Arab Unity Studies. 2007.
36-The Bible, the New Testament, the Gospel of John, the Gospel of Luke, the Gospel of Matthew, dt.
37-Al-Naori, Issa. Khalil al-Sakakini, an author and educator, Amman: Dar al-Carmel Publications 1985.
38-Yagi, Abdulrahman. The life of modern Palestinian literature. Beirut: Dar Al-Afaq. 2001.
39-Yassin, Abdelkader. Khalil Sakakini - this encyclopedic intellectual. Samed Economic Magazine, Issue 100-106. 2009.